كلام للبنات

عبد الرحمن

Girls Talk

الخطوبة وأحلام البنات

ENGAGEMENT

engagement

ناصر الشافعي

٢٥٤.
س ن خ

كلام للبنات

الخطوبة.. وأحلام البنات

ناصر الشافعى

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى للناشر
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

رقم الإيداع: ٢٠١١/٣١٧٣
الترقيم الدولي:

977-255-323-6

الصحوة
ALSAHOH
للنشر والتوزيع
٥ عطفة فريد - من شارع مجلس
الشعب- السيدة زينب
تليفون: ٠٠٢٠٢٢٣٩٣٧٧١٨
تليفاكس: ٠٠٢٠٢٢٢٩٣٧٧٦٧
daralsahoh@gmail.com

مقدمة

فارس الأحلام :

فارس الأحلام . . خروجات . . فسح . سينما . . الحجاب . . خلوة . . قبلة . . غزل . . مكالمات تليفونية . . زيارات . . هدايا . . ضحكات . . ابتسامات . . فرح . سعادة . . حب . . رومانسية . . غرام . . كلمات رقيقة . . شِعر . . سعادة . . !!

هذه سمات فترة الخطوبة..

الخطوبة لدى البنت تعنى . . حلم العمر . . تعنى فارس الأحلام . . تعنى أنها أصبحت مطلوبة ومرغوبة . . تعنى أنها تخطت مرحلة الطفولة واجتازت مرحلة المراهقة إلى مرحلة الزواج وتكوين عش الزوجية . . تعنى أن هناك من يراها هى وحدها فقط فى هذا الكون . . يحبها . . يتمنى أن يكمل معها ما بقى من حياته . . الخطوبة تعنى لدى البنت أنها ستسمع كلمات الحب والغرام والهيام والشعر والعشق والهوى . .

الخطوبة لدى البنت تعنى باقات من الورود والأزهار فى كل يوم تعنى الكلمات الرقيقة الجميلة اللطيفة الحساسة التى تحمل أجمل وأرق وأسمى معانى الحب والعاطفة . .

تعنى الحوار الطويل الممتد الهادئ الباسم المشرق الودود . .

الخطوبة لدى البنت تعنى أن لبن العصفور متاح وممكن وسهل وميسور فى كل وقت وفى أى وقت وفوراً وحالاً وبسرعة البرق الخاطف إذا ما حلمت أو فكرت فى أن تطلبه من خطيبها فإنه سوف يخوض الصعاب ويتسلق الجبال حتى يحصل عليه من أجلها ومن أجل عيونها فى ما بين غمضة عين وانتباهتها . .

تعنى كل الطلبات ممكنة ومتاحة ومجابة . . تعنى الكثير من الوعود بغد مشرق وبأيام مقبلة كلها سعادة . .

الخطوبة لدى البنت تعنى أنها حصلت على أذن تسمع لها وقلب يشعر بها وعين لا ترى غيرها . . حصلت على من يسمع لها وتبثه شكواها وأشواقها وحرارة حبها وتفانيها فى الإخلاص والوفاء . . حصلت على من تحكى له عن نفسها مدى العمر بينما هو منصت مستمع مقبل بوجهه ومشاعره عليها . .

الخطوبة لدى البنت تعنى أنها سوف تقول كثيراً وسوف تسمع أكثر جملة : «كنت هأقولها» فالآراء متفقة ووجهات النظر متقاربة «والحلم كنا بنحلمه ونكمله من بعضنا » .

الخطوبة تعنى لدى البنت عش الزوجية الجميل البديع المتناسق الألوان المليء بالزهور والورود والشموع وغرفة الصالة المزينة بالإطارات

والبراويز وشهادات التقدير واللوحات الرائعة والأثاث الفاخر وجرس الباب الذى يعزف أعزب الألحان والبلكونة التى تطل على الحدائق الخضراء ذات المساحات الشاسعة وساعات الجلوس فيها عند غروب الشمس والمطبخ الواسع المتسع الذى يحوى كل جميل وكل جديد و . . . و . . .

الخطوبة لدى البنت تعنى زوجاً وسيمًا رقيقًا حساسًا مبتسمًا يعود من عمله يفتح باب الشقة ويدخل دونما صوت يتسلل إلى المطبخ حيث الزوجة فيداعبها ويحوطها بذراعيه ويساعدها فى المطبخ ثم يحكى لها عن يومه كيف كان . . وكيف كانت الثوانى واللحظات تمر عليه كئيبة بطيئة ؛ لأنه بعيد عنها يعد الدقائق شوقًا إليها ، يشتعل الشوق فى صدره حتى يعود إلى عش الزوجية ملتقى الغرام والحب . .

هذه هى فترة الخطوبة فى خيال كل بنت . .

ولكن هل هذه الحقيقة ؟ ! هل هذا هو الواقع ؟! وما مدى قُرب أو بعد هذه الصورة عن الحقيقة المستقبلية التى تنتظر الفتاة ؟!

أم هى فترة الصراحة والوضوح ؟ أم هى فترة التجمل والتزين ؟ أم هى فترة الاستعداد والتخطيط للمستقبل ؟

حقيقة الخطوبة:

من هنا تبدأ السعادة . .

الخطوبة السعيدة بمثابة رصيد عاطفى للمستقبل عندما تزيد المسئوليات الجديدة على كثير من الجوانب الرومانسية فى الحياة . .

فترة الخطبة مرحلة تستهدف التعارف والتقارب و التفاهم فى المقام الأول . .

فترة انتقال ضرورية من حياة العزوبية حيث كل من الطرفين كان يعيش حياته الشخصية بمفرده مع والديه وأصدقائه إلى الحياة الزوجية حيث سيعيشان معًا فى وحدة كاملة .

مرحلة تحضيرية يجهز فيها الطرفان معًا للدخول فى مرحله جديدة من الحياة لم يسبق لهما العيش فيما من قبل .

مرحلة بدء بناء الوحدة النفسية والروحية بين الطرفين حيث يبدأ فى الانفتاح بدون خجل لاكتشاف الاختلافات بينهما للوصول إلى المشاركة الإيجابية فى العواطف والأفكار . . مرحلة يتأكد فيها الطرفان من صدق دوافعهما .

إنها فرصة للتقابل المستمر والتقارب فى جميع مجالات الحياة ودراسة المواضيع التى تتعلق بالحياة الزوجية والعائلية ففى هذه الفترة نتعلم كيف

نقبل بعضنا البعض على أساس الحق كما نتعلم كيفية ممارسة العتاب بطريقة صحيحة.

الخطوبة فى حقيقتها المحطة الأولى فى رحلة طويلة هى رحلة السعادة. . وإن كانت كل رحلة لها بداية ومدة ونهاية إلا أن هذه الرحلة تتميز عن كل الرحلات بأن لها بداية لكن ليس لها نهاية ؛ فهذه الرحلة لا تنتهى. . ربما تعتقدين أنى أقول إنها لا تنتهى إلا عند الموت. . لا بل أقول: لا تنتهى حتى بالموت ؛ فالموت ذاته لا ينهيها فهى ممتدة لما بعد الموت فنحن المسلمين حين نتزوج فى الدنيا فإن هذا الزواج يستمر أيضًا فى الجنة فأنت أيضًا زوجته فى الجنة وأنت أجمل من الحور العين اللاتى سوف يتزوج بهن فى الجنة. . فأنت ملكة حياته فى الدنيا والآخرة.

رحلة السعادة

صالة الانتظار:

الخطوبة عند الرجل صعبة لكنها أسهل عند البنت فالرجل يختار ويحدد قائمة طويلة ويفاضل بين كثير من البنات حتى يشعر أنه راض عن اختياره فيتوكل على الله ويستقر على شريكة مستقبله . .

أما الفتاة فالأمر عندها ربما يكون أصعب ؛ فهى تجلس فى بيتها تنتظر فارس الأحلام، وربما تكون الخيارات لديها قليلة أو كثيرة فالأمر ليس بيديها وإنما هو القدر، وربما يمن الله عليها بالخيارات العديدة فتختار من متعدد حتى تصل إلى خطيبها . .

وهى بين هذا وذاك تجلس تنتظر فى بيتها فارس الأحلام الذى قد تخيلته فى خيالها وحينما نسرح بخيالنا بعيداً عن الواقع فإننا نختار لأنفسنا أجمل شيء وأفضل اختيار من بين كل الاختيارات

فلو أنى جلست أحلم فى يقظتى بعمل فلسوف أحلم بعمل مريح فى مكان جميل مع مجموعة متفاهمة متحابة وراتب كبير ومكانة اجتماعية مرموقة، ولسوف أحلم بأن أكون مديراً عامًا أرتأس مجموعة ضخمة من الموظفين والعاملين والإداريين . . .

لكن الواقع لن يسمح لى بذلك كله ؛ لكن ربما ببعض منه قل أو كثر . .

فهكذا الشاب حين يفكر فى خطيبة المستقبل . .

وكذلك البنت حين تحلم بخطيب الغد . .

فالبنت بفطرتها وعاطفتها ترسم صورة بديعة خيالية مثالية لفارس أحلامها ؛ فهو رجل وسيم جميل ملامحه جذابة طويل ذو جسم رياضى متناسق ، شعره ناعم أشقر ، عيناه خضراوان أو عسليتان أو زرقاوان ، ثرى يملك السيارات الفارهة والقصور الضخمة . . مثقف مطلع متحدث لبق ، ودود ، عطوف ، حنون ، رقيق القلب ، أب فى الحنان ، زوج فى الحماية ، ابن فى طلب العون ، أخ فى المؤازرة ، هادئ الطبع ، خافت الصوت فى حضرتها ، قوى شديد واثق من نفسه مع الناس ، أسد جسور ونمر شرس مع من تسول له نفسه أن يكدر صفوها . .

كريم فى عواطفه ويده ويهبها الأمان والحنان . . يتصف باللين فى تعامله الرقيق فى مشاعره . . القوى الشخصية بلا غرور الواثق من نفسه . . الذى تشعر وهى معه برجولته وأنوثتها . . إذا تحدث تنبهر من أسلوبه وحسن حديثه ولا تمله . . الذى يدللها ويرويها عشقًا . . الذى يتقن فن النظرات تجاهها . . الذى يقدر إحساسها ومشاعرها ويحن عليها وقت حزنها وألمها . . الذى يستمع لها ويقدر رأيها ويطلب مشاركتها ويحترم رأيها . . الذى فى بعض الأمور يفضلها على نفسه . . الذى إذا كانت أخطاؤها بسيطة

يسامح ويعفو عنها . . يكون غيوراً عليها بدون تحكم أو تسلط . . يطرب مسمعها بكلمات دافئة مليئة بالحب و الغزل . . يحتمل تقلب مزاجها ويشاطرها المزاح والضحك . . يفرح إذا فرحت ويحزن إذا حزنت ويقف معها سنداً لها . . الذى تشعر أنه يحتاجها فى كل لحظة . . يفتخر بها ويراها فى عينه غالية جوهرة ثمينة . . الذى تهبه عمرها لثقتها به وتعتمد عليه . . الحار فى عواطفه الذى تشعر معه دومًا أنه لا يرى غيرها . . الذى يشركها بمعرفته أسراره . . الذى ترى دموعه ولا يخفيها عنها . . يُشعرها أنها ملكت فؤاده وعقله . . .

لكن حين ننزل إلى أرض الواقع فإننا حتمًا سنجد أن الواقع لن يسمح لها بذلك كله ؛ بل ربما بعضه قل أو كثر . .

طبيعة العلاقة الزوجية وأبعادها

قبل أن نتحدث عن فن اختيار شريك الحياة لابد من معرفة طبيعة العلاقة الزوجية أولاً حتى نعرف متطلبات الاختيار وأهميتها :

أولاً:

العلاقة الزوجية هى علاقة متعددة الأبعاد بمعنى أنها : علاقة جسدية، عاطفية، عقلية، اجتماعية وروحية؛ ومن ثم وجب النظر إلى كل تلك الأبعاد حين نفكر فى الزواج والزوج والخطيب، وأى زواج يقوم على بُعد واحد مهما كانت أهمية هذا البعد يصبح مهدداً بمخاطر كثيرة.

ثانيًا:

العلاقة الزوجية علاقة أبدية - ويجب أن تكون كذلك - وهى ليست قاصرة على الحياة الدنيا فقط وإنما تمتد أيضًا للحياة الآخرة.

ثالثًا:

العلاقة الزوجية شديدة القرب، وتصل فى بعض اللحظات إلى حالة من الاحتواء والذوبان.

رابعًا:

العلاقة الزوجية شديدة الخصوصية بمعنى أن هناك أسرارًا وخبايا بين الزوجين لا يمكن ولا يصح أن يطلع عليها طرف ثالث.

وأكبر خطأ يحدث فى الاختيار الزواجى أن ينشغل أحد الطرفين ببعد واحد (اختيار أحادى البعد) ولا ينتبه لبقية الأبعاد.

والزواج ليس علاقة بين شخصين فقط، وإنما هو أيضًا علاقة بين أسرتين وربما بين عائلتين؛ أى أن دوائر العلاقة تتسع وتؤثر فى علاقة الزوجين سلبًا وإيجابًا، ومن ثم تتضح أهمية أسرة المنشأ والعائلة والمجتمع الذى جاء منهما كل طرف. ومن التبسيط المخل أن يقول أحد الطرفين: «أنا أحب شريك حياتى ولا تهمنى أسرته أو عائلته أو المجتمع الذى جاء منه»، فالشريك لابد وأنه يحمل فى تكوينه الجينى والنفسى إيجابيات وسلبيات أسرته والبيئة التى عاش فيها، ولا يمكن أن نتصور شخصًا يبدأ حياته الزوجية وهو صفحة بيضاء ناصعة خالية من أى تأثيرات سابقة، بل الأدق أنه عاش سنوات مهمة من حياته متأثرًا بما يحيطه من أشخاص وأحداث تؤثر فى سلوكه المستقبلى.

قال رسول الله ﷺ: **«الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا»** أخرجه الحاكم

• آليات الاختيار:

بعض الناس يعتقدون أن الزواج قسمة ونصيب وبالتالى لا يفيد فيه تفكير أو تدبير أو سؤال، وإنما هو أمر مقدر سلفًا ولا يملك الإنسان فيه شىء!!، وهذه نظرة تكرِّس للسلبية والتواكل ولا تتفق مع صحيح العقل والدين، فعلى الرغم من أن كل شىء فى الكون مقدر فى علم الله إلا أن الأخذ بالأسباب مطلوب فى كل شىء، ومطلوب بشكل خاص فى موضوع الزواج نظرًا لأهميته التى ذكرناها آنفًا، ومطلوب أن يغطى كل المستويات الممكنة . لذلك يمكننا تقسيم آليات الاختيار إلى ثلاثة مستويات أو دوائر كالتالى :

أولاً: الرؤية والتفكير:

وذلك بأن نرى المتقدم للخطبة ونتحدث معه ونحاول بكل المهارات الحياتية أن نستشف من المقابلة والحديث صفاته وطباعه وأخلاقه وذلك من الرسائل اللفظية وغير اللفظية الصادرة عنه، ومن مراجعة لأنماط الشخصيات التى حددها علماء النفس ومفاتيح تلك الشخصيات

ثانيًا: الاستشارة:

بأن نستشير من حولنا من ذوى الخبرة والمعرفة بطباع البشر، ونسأل المقربين أو المحيطين بالشخص المتقدم للزواج (زملائه أو جيرانه أو معارفه)، وذلك لكى نستوفى الجوانب التى لا نستطيع الحكم عليها من مجرد المقابلة،

ونعرف التاريخ الطولى لشخصيته ونعرف طبيعة أسرة المنشأ وطبيعة المجتمع الذى عاش فيه، وفى بعض الأحيان يلجأ أحد الطرفين أو كليهما لاستشارة متخصص يحدد عوامل الوفاق والشقاق المحتملة بناءً على استقراء طبيعة الشخصيتين وظروف حياتهما.

ثالثًا: الاستخارة:

ومهما بذلنا من جهد فى الرؤية والتفكير والاستشارة تبقى جوانب مستترة فى الشخص الآخر لا يعلمها إلا الله الذى يحيط علمه بكل شىء ولا يخفى عليه شىء، ولهذا نلجأ إليه ليوفقنا إلى القرار الصحيح وخاصة أن هذا القرار هو من أهم القرارات التى نتخذها فى حياتنا إن لم يكن أهمها على الإطلاق. والاستخارة هى استلهام الهدى والتوفيق من الله بعد بذل الجهد البشرى الممكن، أما من يتخذ الاستخارة بشكل تواكلى ليريح نفسه من عناء البحث والتفكير والسؤال فإنه أبعد ما يكون عن التفكير السليم.

والاستخارة تتم بصلاة ركعتين بنية الاستخارة يتبعهما الدعاء التالى: **«اللهم إنى أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدِرُ ولا أقدِرُ، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر -يسمى حاجته- خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فاقدره لى ويسره لى، ثم بارك لى فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر**

فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فاصرفه عنى واصرفنى عنه، واقدر لى الخير حيث كان، ثم أرضنى به» رواه البخارى.

ونتيجة الاستخارة تأتى فى صورة توفيق وتوجيه فى اتجاه ما هو خير، وليست كما يعتقد العامة ظهور شىء أخضر أو أبيض فى المنام، والاستخارة تعطى للإنسان سندًا معنويًا هائلاً وتحميه من الشعور بالندم بعد ذلك.

• التوافق والتكامل وليس التشابه أو التطابق:

وما يهم فى شريكى الحياة أن يلبى كل منهما احتياجات الآخر بطريقة تبادلية ومتوازنة، وهذا لا يتطلب تشابههما أو تطابقهما وإنما يتطلب تكاملهما بحيث يكفى فائض كل شخص لإشباع حاجات الشخص الآخر.

■ هؤلاء لا يصلحون:

تقدم لخطبتها شاب حاصل على الثانوية الأزهرية وسيم تتسم عيناه بخضار جميل، ووجدتها مصرة على الموافقة وفرحت به فرحًا شديدًا كفرح الطفل بلعبة العيد وملابس العيد؛ فخشيت عليها من سوء العاقبة؛ فأنا أعلم عنه أنه بلا شخصية وأنه لا يحسن تدبير الحياة وأنه يهتم بالمظاهر فقط وتخدعه المظاهر وأنه تابع لوالدته فى كل شىء وفى كل أمر _تابع لوالدته وليس لوالده فوالده نفسه تابع لها –وهو فوق كل ذلك مدخن ولا يصلى.. وحاولت أن أثنيها عن هذا القرار وجاهدت فى ذلك جهادًا شديدًا حتى

جلست أحادثها فى ذلك الساعات الطوال ثم طبعت لها كتابًا ضخمًا عن صفات الخاطب والشروط الواجب توافرها فيه لكن باءت كل محاولاتى بالفشل فقد كان تمسكها به أشد من جهادى فى منع هذا الزواج فلم أفلح فى هذا المحاولات، حتى أخذت منى موقفًا. . وتم هذا الزواج. .

هل تريدين أن تعرفى باقى أحداث القصة ؟! يكفيك أن تعلمى أن زواجها حتى الآن قد مر عليه عام ونصف رجعت فى هذه الفترة إلى بيت أبيها غاضبة حاملة طفلتها (٧ مرات) وفى كل مرة تمكث فى بيت والدها مدة لا تقل عن شهر ونصف أو أكثر. . وحينما تُكلم الأهل وتشكو إليهم مشكلتها تُكلم الجميع حتى ينقذوها منه ومن أمه المتسلطة المتجبرة ومن تبعيته لأمه تُكلم الجميع لكنها لا تكلمنى فى ذلك حرجًا وخجلاً، وكم كررت أمام الكثيرين أن الأستاذ ناصر الشافعى لم يكن موافقًا على هذا الزواج ولكننا لم نسمع له فكان ما كان وليتنا سمعنا نصيحته وأخذنا بها. . تندم كل يوم وليلة ندمًا شديدًا ولات حين الندم، حينما تنظرين إلى عينيها تجدين حزنًا عميقًا دفينًا يتسابق داخل فؤادها ويلهب قلبها ويفطر مهجتها ويضيق به صدرها بل وتضيق به الدنيا أجمع. . كم بكيتُ لها ولحالها ولما آلت إليه حياتها ولكن. . . !!!

يوجد أصناف من الرجال لا يصلحون أن يكونوا أزواجًا، وذلك بحسب دراسة قام بها أستاذ علم النفس بجامعة أريزونا الأمريكية الدكتور-جون

هيدسون طالب فيها الفتيات بعدم الزواج من أولئك الرجال وصنفهم على النحو الآتى :

- الفوضوى:

وهو الرجل الذى يلجأ إلى بعثرة ملابسه التى خلعها هنا وهناك ، أو عدم إعادة أدوات المنزل إلى أماكنها بعد استعمالها ، أو إلقاء جريدة الصباح فى أى مكان يخطر على البال إلى غير ذلك من أساليب فوضوية ترهق الزوجة وتربكها- هذه النوعية من الرجال من شأنها تشتيت الأسرة وضياعها فى صحراء الحياة القاحلة .

- المتسلط:

الذى يتقمص شخصية العالم المدرك لكافة مجريات الأمور وبواطنها ، وبالتالى فهو لا يستمع إلى أى رأى ولا يناقش أى فكرة سواء مع زملائه أو مع زوجته أو أبنائه ، فحكمه نافذ غير قابل للمناقشة مهما كانت الأحوال وعادة ما يصيب مرض الكبرياء هذا النوع من الرجال فتكون معاملتهم ومعاشرتهم صعبة وغير محتملة .

-لا يعرف من الحياة سوى العمل:

-إذ إن ذلك الرجل لا يهتم بغير عمله وهو المجال الذى يفنى فيه نفسه ، وعندما يعود إلى منزله يقتصر حديثه عن عمله أيضًا ، وغالبًا ما يفقد هذا النوع من الرجال صحته فى سبيل عمله .

والصنف الأخير هو الرجل الصامت حيث يشكل سكوته المستمر- وعدم تفاهمه مع زوجته، -وعدم توجيهه لأبنائه خطراً دائمًا على أسرته وذويه، وعادة ما تكتفى هذه النوعية من الرجال بالإجابة على أى سؤال بنعم أو لا دون إبداء الرأى السليم أو المناقشة.

-ابن «ماما» المدلل:

صفاته: رقيق ولطيف وناعم بعض الشيء ربما يكون لديه «كرش» صغير من أكل «ماما» المسبك يقضى معظم وقت فراغه فى البيت.

الشيء الذى يشدك إليه فى البداية: أنه يحب مشاهدة برامج المرأة و«طبق اليوم» معك.

الشيء المرعب: أنه سبق وشاهد كل هذه الحلقات.

علامة الخطر: يقول إنك أنت الفتاة التى كانت تحلم بها والدته طوال عمرها لتكون زوجة لابنها ويعرفك عليها فى أول لقاء بينكما.

لكى تتخلصى منه: اعترفى له أنك تفضلين الرجل الذى ينتقى ملابسه بنفسه ولا يعتمد على ذوق ماما.

- البخيل:

صفاته..: ثرى فى أغلب الأحيان لكن لا يبدو عليه ذلك، لا يظهر فى الحفلات والمناسبات إلا إذا كان مدعواً، يتزوج فى سن متأخرة.

الشيء الذى يشدك إليه فى البداية: ذكاؤه وحرصه الشديد على عمله وعلى مستقبله وطموحه الكبير.

الشيء المرعب: أن أمواله تسير فى اتجاه واحد: إلى البنك وطريق العودة مغلق دائما للإصلاحات!

علامة الخطر: يمرض فجأة يوم ميلادك حتى لا يضطر لشراء هدية. يختفى ١٠ دقائق فى الحمام وقت دفع الحساب فى أى مطعم أو مكان عام!

لكى تتخلصى منه..: أخبريه أنك أكثر البنات إسرافًا على وجه الأرض!

- مدمن الرياضة:

صفاته..: قوى البنيان، جرىء، على استعداد دائم للعب مباراة كرة قدم للتسلية. يفضل الملابس الرياضية.

الشيء الذى يشدك إليه فى البداية...: مظهره الذى يوحى بالقوة، وهذه الحيوية الشديدة التى يتمتع بها.

الشيء المرعب..: أنه يقضى معظم وقته فى صالة الألعاب الرياضية حيث يبنى هذه العضلات وبقية الوقت أمام المرآة يختبر صلابتها!

علامة الخطر..: أول مرة يدعوك للعشاء بالخارج سيختار مكانًا به شاشة عملاقة لا تعرض سوى قنوات الرياضة المتخصصة.

لكى تتخلصى منه..: اعرفى فريق الكرة الذى يشجعه وادعى أنك من أكبر مشجعى الفريق المنافس.

***

-خبير الموضة :

صفاته..: أنيق جدًا، واثق من نفسه، يعرف آخر صيحات الموضة ومعلوماته فى هذا المجال تفوق معلوماتك.

الشىء الذى يشدك إليه فى البداية..: ملابسه سواء كانت «كاجوال» أو رسمية تحمل دائمًا توقيع بيت أزياء شهير، ألوانه متناسقة، يهتم جداً بالإكسسوار (الحزام ورابطة العنق). باختصار رجل مبهر.

الشىء المرعب..: أن دولاب ملابسه سيجعل دولابك أنت يبدو فقيراً ويرثى له!

علامة الخطر..: يفضل «التسوق» على قضاء اليوم معك وعندما يراك لا يكف عن إعطائك النصائح والعناوين اللازمة لتصحيح مظهرك.

لكى تتخلصى منه..: يكفى سؤال برىء: من هو موسكينو هذا؟

- محب النساء:

صفاته..: سواء كان غاية فى الوسامة أو كان رجلاً عاديًا. . ثمة شىء فى

هذا الرجل يجعلك تلتفتين إليه . فهو يعامل النساء كأنهن من ماس ؛ لأنه يحبهن - جميعهن - جداً .

الشىء الذى يشدك إليه فى البداية..: يعرف كيف يجامل وكيف يقول كلاماً يمس الوتر الحساس فى القلب .

الشىء المرعب..: إنه يستخدم نفس الأسلوب مع كل النساء .

علامة الخطر..: يناديك باسم فتاة أخرى أثناء حديث عاطفى .

لكى تتخلصى منه..: أخبريه أن والدك بطل فى الرماية وأنه يريد أن يتعرف عليه فوراً !

-الخيالى :

صفاته..: هادئ، قليل الكلام، صوت خافت وحديثه بطىء قد لا تلاحظين وجوده وسط أى تجمع .

الشىء الذى يشدك إليه فى البداية..: شىء غامض يلفه ويثير فضولك فتحاولين اكتشافه وتغريك رقته وابتسامته الودودة .

الشىء المرعب..: إنه يتعامل مع الناس حسب الصورة التى رسمها فى خياله وليس حسب شخصياتهم الحقيقية . . وطموحه خيالى وغالبًا لا يسعى لتحقيقه .

علامة الخطر..: يختفى عادة وقت الغروب ليتأمل الشمس ويعود وعلى وجهه علامات الكآبة.

لكى تتخلصى منه..: أخبريه أنك من هواة مشاهدة أفلام الحركة«الأكشن» وأن رياضتك المفضلة هى المصارعة الحرة.

- مشروع المؤلف:

صفاته..: يرتدى نظارة طبية أنيقة ويحمل دائمًا صحيفة أو كتابًا فى يده يستعرض ثقافته الواسعة أثناء الحديث ويدعى معرفته العميقة بطبيعة النفس البشرية.

الشىء الذى يشدك إليه فى البداية..: لباقته فى الكلام وأفكاره المرتبة وحديثه الجذاب.

الشىء المرعب..: أنك سوف تعيشين مع فنان متقلب المزاج: لا عشاء فى الخارج، لا هدايا فى المناسبات، يقضى معظم وقته شاردًا يبحث عن فكرة جديدة.

علامة الخطر..: إنه يفتعل شجاراً بينكما أو حتى مشهد انفصال ليكتب مشهداً واقعيًا فى رواية جديدة.

لكى تتخلصى منه..: أخبريه أن سلسلة (لوريل وهاردى) وروايات (توم وجيرى) من أجمل الأفلام المقتبسة من أعمال أدبية التى قدمت فى السينما.

- مدمن العمل :

صفاته..: رجل أعمال بمعنى الكلمة : ذكى، طموح، أنيق و«غير متاح» طوال الوقت .

الشىء الذى يشدك إليه فى البداية..: رجل جذاب وناجح ماذا تريدين أكثر من ذلك؟

الشىء المرعب..: راجعى عبارة «غير متاح» ضمن صفاته وفكرى فى معانيها المتعددة وتأثيرها على حياتك فى المستقبل .

علامة الخطر..: تكتشفين فجأة أن سكرتيرته أصبحت صديقتك المقربة لأنها هى الوحيدة «المتاحة» «دائماً» عندما تطلبينه فى المكتب .

لكى تتخلصى منه..: أخبريه أنك على استعداد لقضاء عدة ساعات معه فى مكتبه كل يوم طالما أنه لا يملك وقتًا لرؤيتك ونفذى الاقتراح .

-الوحيد :

صفاته..: لطيف، رومانسى، ليس له أى أصدقاء يؤمن بأن الشمس تشرق وتغرب كل يوم من أجلك أنت فقط .

الشىء الذى يشدك إليه فى البداية..: كل هذا الاهتمام لابد أن يحرك مشاعرك كما أنه شخص حساس جداً . كل من حولك يقولون إنه يحتاج فقط لفرصة لكى يقنعك بحبه ويجعلك تحبينه .

الشيء المرعب..: إنه فعلاً على استعداد لكي يفعل أي شيء من أجلك ويحرص على أن يبقى بجانبك «طوال» الوقت أليس هذا مرعبًا؟!

علامة الخطر..: أنه يريدك أن تكوني متفرغة له تمامًا!

لكي تتخلصي منه..: أخبريه أن أجمل أوقاتك هي التي تقضينها وحيدة. . وإنك تقدرين الخصوصية!

- عاشق المساواة:

صفاته..: متحمس، متحدث لبق، يحب الكلام في السياسة، يقدر الدور المزدوج الذي تلعبه المرأة في المجتمع.

الشيء الذي يشدك إليه في البداية..: حماسه في الدفاع عن قضايا المرأة وضرورة المساواة في كل شيء بينها وبين الرجل. يجعلك تشعرين أنك ستحصلين معه على كل احترام وتقدير.

شيء آخر رائع: أنه لا يحب مشاهدة القنوات الرياضية على الإطلاق!

الشيء المرعب..: في هذه العلاقة سوف تحرمين من أشياء كثيرة لن يفعلها هو؛ لأنها ضد مبادئه مثل أن يفتح لك باب السيارة، يدفع الحساب في مطعم، يرسل لك زهورًا أو حتى يوصلك بسيارته إذا تأخر بك الوقت وأنت في الخارج.

علامة الخطر..: سوف يحب أن يترك لك معظم المسئوليات المادية ليساعدك على الإحساس بكيانك المستقل!

لكى تتخلصى منه..: أخبريه أنك تبحثين عن رجل تعتمدين عليه ماديًا ومعنويًا.

وبعد.. فى كل ما سبق تحدثنا عن الخطيب ومواصفاته والشروط الواجب توافرها فيه ؛ ولكن هل فكرت يومًا ما هى الصفات التى تجذب الرجل إلى الفتاة. تبين بعد استطلاع أجراه أحد مواقع الزواج على الإنترنت بأن الرجل يفضل الفتاة التى تملك كل أو بعض هذه الصفات:

مستقلة:

لا أحد يريد الارتباط بفتاة، ليعمل عندها مربيًا فيما بعد. يحب الرجل أن تكون فتاته مستقلة، ولا بأس من أن تأتى إليه بين الفينة والأخرى لتخبره عن يوم صعب فى العمل، ولكن لا أن تطلب منه أن يواجه المدير.

من ناحية أخرى، إذا كانت الفتاة مستقلة وذات شخصية قوية، فعندها يمكنها أن تساند الرجل ماديًا وعاطفيًا، وتشعر بشعوره حيال متاعب الحياة.

ذكية:

يكره الرجل الفتاة الغبية، فهى تحتاج إلى الكثير من التعليم والتدريب، ومن يملك الوقت لذلك. ربما يظن أنه من السهل السيطرة عليها ولكن

الواقع غير ذلك، فالحياة مع شخص ذكى لا تقارن مع الحياة مع شخص غبى أبدًا.

بينما المرأة الذكية ستفاجئه بالأفكار، ولن تجعله يشعر بالضجر منها كما أنها ستتحدث إليه ولن تجعله يشعر بالخجل أمام عائلته وأصدقائه.

تتمتع بالجاذبية:

يهتم الرجال بهذه النقطة جدًا، والجاذبية لا تعنى الجمال فقط، بل تعنى التحلى بمزايا جذابة تجعلها جميلة فى أى مكان وزمان.

جميلة:

لا يستطيع بعض الرجال إلا ذكر هذه الصفة لأنهم يحبون النظر إلى فتاة جميلة، كما يحب الرجل الفتاة التى تعتنى بمظهرها، وتهتم بثيابها وأناقتها، فالجمال يعنى أن تبدو أجمل فتاة على الإطلاق فى كل شىء.

تحترمه:

وهذه صفة أساسية، لا يتنازل عنها الرجل. فالرجل يحب أن تحترمه فتاته أمام الآخرين، وتقدر رأيه، وليس من الضرورى أن تتفق معه ولكن على الأقل ألا تجادله بشكل استفزازى. فالفتاة المهذبة لن تسبب فوضى، أو فضيحة علنية أمام العائلة، والأصدقاء. بل تتمتع بأسلوب لبق ودبلوماسى.

تتركه يستمتع برجولته:

لا يحب الرجل الفتاة التى تقيد حريته وتطلب منه تناول الطعام الذى تحب ولا تدعه يذهب مع أصدقائه، بل تأخذه إلى اجتماع صديقاتها.

الفتاة المثالية: هى من تشجع زوجها على الحفاظ على شخصيته، وتستمتع بتركه يلهو مع أصدقائه فى النادى.

لا تتذمر:

لا شيء أسوأ من فتاة متذمرة، لا تكف عن الشكوى. يكره الرجل الفتاة التى تناقش كل كبيرة وصغيرة، وتتذمر بسرعة، وغالبًا ما تغضب من أتفه الأمور.

تنسجم مع عائلته:

يحب الرجل أن تساعد فتاته والدته فى تحضير الأطباق، أو تقوم بشراء هدية لأمه دون علمه. كما تستمتع برفقة عائلته، وتحاورهم وتتحدث معهم بطريقة لبقة.

تحبه:

إذا وجد الرجل فتاة تحبه فستكون قادرة على القيام بكل النقاط السابقة بسهولة. ويمكن معرفة هذه الفتاة من عدم محاولاتها لتغييره، وطريقة نظرها إليه، واهتمامها به.

تجعله يصبو ليكون أفضل رجل:

يحب الرجال الفتاة التى تحرك فيهم الطموح، وتجعلهم يودون أن يكون أفضل الرجال. ولا داع أن يقول هو ذلك، بل لأنها كاملة وكما يحلم الرجل أن تكون، تدفعه لا شعوريًا لكبح شعوره الصبيانى، ويحاول أن يترقى فى عمله، أو يوسع عمله، أو ينظم مصاريفه، وبالتالى يتطور لأنه ببساطة غارق فى الحب.

■ **فارس أحلامك:**

فى مجتمعنا اليوم نرى من المظاهر ما يجعلنا أحيانًا لا نرفع رؤوسنا ألمًا وحياءً مما يُرى ويسمع.

ولا شك أن ما يعيشه الإنسان من فتن، مع ما جلبته مدنية هذا العصر من السعى إلى قتل الفضيلة..

وما ينقل عبر الفضائيات التى لا تألو جهدًا فى هدم الأخلاق وتمييع الناس فى الشهوات والملذات والملهيات..

كل هذه أدت إلى سلب محبة هذا الدين من قلوب البعض..

فأصبحت همومهم منحطة ومفاهيمهم منتكسة وطموحاتهم متدنية ؟!

فى أمور دينهم ودنياهم..

وإنه لمن المعلوم أن الزواج امتثال لأمر الله جل جلاله، واتباع سنن

المرسلين . . وتحصين الفرج . . وحماية العرض . . وغض البصر وتكثير الأمة المحمدية وتحقيق مباهاته - ﷺ - بأمته يوم القيامة . .

إلا أن بعض هذه الأهداف غابت عن أذهان البعض وذلك من خلال نظرة بعض الفتيات لمواصفات الرجل الذى سترتبط حياتها معه . .

وفى ما يلى صور ونماذج تنبئ عن مثل هذه النظرة حيث سئلت بعض الفتيات فى سن الزواج عما تريده فى فارس أحلامها . .

فكان من الإجابات ما يلى:

- أريد أن يشار إلىّ بالبنان . . أننى امرأة فلان الغنى أو التاجر . .
- حتى لو عمره ١٠٠ سنة، لكن لا يقصر فى المال.
- أنا لا أريد أن أكافح معه فى جمع المال وشراء بيت . . أريده جاهزًا.
- أتمنى أن يكون أجنبى؟!
- أريده مدخنًا . . فهذا يعطيه رونقًا !
- سعودى الجنسية غربى الطباع !

يكون فريقه الأهلى وبس !

- عاقل . . يعنى عنده دش ويسمع أغانى . . ويصلى !!!

- ما يكون معقد. . قليل الالتزام وغير متشدد. .
- إحداهن قالت: أى راجل والسلام. . بس ييجى. .

بعد ذلك يأتى السؤال. .

لماذا دنو فى الطلب ؟!

لماذا الاهتمام بالمظهر وإغفال الجوهر ؟

لماذا السطحية والأخذ بالقشور وإهمال اللب ؟

للوقوف على هذا الأمر. .

وعلى الجانب الآخر بنات مسلمات عفيفات تتمنى إحداهن فى زوجها ما يقر الفؤاد ويبهج الخاطر. . إليكِ طرفًا منها. .

- أريده يرفع لا إله إلا الله. . يشفع لى عند ربه. .
- حافظ لكتاب الله. . مدرك لمعانيه
- إمام مسجد. . أو داعية. .

ولله درها من تمثلت بقول القائل:

المؤمن الفذ من ضمت جوانحه ... دنيا تؤرقه دوما قضاياه

حرب على الكفر سلم بين إخوته ... وللمحارم حدٌ ما تعداه

مهما تطاولت الأيام فهو على ثبـــاته تزرع الآمـــال يمناه
وإن دعا لجهاد الخصم داعية بالروح والمال والإقـدام لبـاه
إمامه المصطفى والوحى منهجه الله غـــايتــه والحق دعـــواه

وأنتِ فمن هو فارس أحلامك وما صفاته؟

إن الفتاة إذا أتاها خاطب تحتار هى وأهلها للمقياس الذى يزنون به، فهل هو الشهادة الجامعية أم المال أم الجاه أم الجمال أم الأصل أم الدين أم القرابة أم غيرها.

الميزان الذى يجب أن يحتكم إليه المسلمون فيمن هو الرجل المناسب للفتاة المسلمة فى إيجاد أسرة إسلامية سعيدة مطمئنة، يعيش هذان الزوجان فى كنفها، وقد رضيا أن يكون الإسلام هو الحل لكل شئونهما وهو الحكم فى كل أمور حياتهما.

وخير ما نستقى منه هذا المعيار هو سنة نبينا ﷺ، فعن أبى حاتم المزنى - رضى الله عنه قال - ﷺ: (إذا جاءكم مَن ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد، قالوا: يا رسول الله وإن كان فيه، قال: إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه. ثلاث مرات).

وفى لفظ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ﷺ: (إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض)

قال الإمام السيوطى فى معنى الحديث: «إلا تفعلوا ... إلخ: أى أن لم تزوجوا من ترضون دينه وخلقه وترغبو فى مجرد الحسب والجمال تكن فتنة وفساد؛ لأنهما جالبان إليها، وقيل: إن نظرتم إلى صاحب مال وجاه يبقى أكثر النساء والرجال بلا تزوج فيكثر الزنا ويلحق العار والغيرة بالأولياء فيقع القتل ويهيج الفتنة».

وقال المباركفورى أيضًا قوله: (إذا خطب إليكم): أى طلب منكم أن تزوجوه امرأة من أولادكم وأقاربكم (من ترضون): أى تستحسنون، (دينه): أى ديانته، (وخلقه): أى معاشرته (فزوجوه): أى إياها، (إلا تفعلوا): أى إن لم تزوجوا من ترضون دينه وخلقه وترغبوا فى مجرد الحسب والجمال أو المال، (وفساد عريض): أى ذو عرض أى كبير وذلك؛ لأنكم إن لم تزوجوها إلا من ذى مال أو جاه ربما يبقى أكثر نسائكم بلا أزواج، وأكثر رجالكم بلا نساء فيكثر الافتتان بالزنا، وربما يلحق الأولياء عار فتهيج الفتن والفساد، ويترتب عليه قطع النسب وقلة الصلاح والعفة.

وتفصيل الكلام فى هذا الميزان يتمثّل فى صفتين رئيستين بينهما الحديث، وهما:

الأولى: الدين:

وهو الخضوع والامتثال لأوامر الله تعالى فى كلّ أفعاله وأقواله؛ إذ إنه يكون راضيًا بحكم الله فيما له وما عليه، وهذه الصفة يكون بها عماد السعادة الزوجية لأمور، منها:

إن الحياة الزوجية فى صورتها البسيطة معاشرة بين شخصين، ولا بد لهما من قانون يوضّح ما لكل منهما وما عليه، ويكون هو الحاكم بينهما فيما يختلفان فيه، ولا يختلف العقلاء أن ما يكون من عند ربّ العباد أولى بالقبول والأخذ مما هو من عند العباد كالعادات والأعراف والمبادئ والنظريات المختلفة التى يمكن أن تجعل هى الحكم بينهما.

إن الحياة الزوجية لا تنتظم بلا تسامح وتجاوز وتغافل فى كثير من التصرّفات البسيطة الواقعة بين الزوجين؛ لأن التدقيق على كلّ شىء وقود للمشاكل والخلافات بينهما؛ إذ الخطأ صفة أصيلة فى بنى آدم، قال ﷺ: (**كل بنى آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون**) وذكر عن بعض الفضلاء: ((إن مبنى السعادة الزوجية على التغافل؛ لأن ٩٥ ٪ من المشاكل الزوجية يحلّ به؛ إذ أنها فى العادة تكون فى أمور بسيطة لا قيمة لها))، ومعلوم أن المسلم كلما زاد تدينه زاد تسامحه، ولم يعد يلتفت إلى سفاسف الأشياء.

إن حال المرأة مبنى على الضعف، وحال الرجل مبنى على القوة، فإن كان الرجل متدينًا رحم المرأة، ولم يظلمها ويتجبر ويتحكم بها، ويذكر عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما أنها قالت: ((إنما النكاح رق، فلينظر أحدكم أين يرق عتيقته)) ووجه الرق فيه هو ضعف المرأة، فكان على العاقل ألا يضع ابنته وأخته إلا عند من يصونها ويحفظها.

إن المرأة بطبيعة بنيتها خاضعة مستسلمة تابعة لزوجها، حتى أن الله جل

جلاله حرم على المسلمة أن تتزوج كافراً، وأباح للمسلم الزواج من كافرة كتابية؛ لما هو معلوم من تبعية المرأة لزوجها، فإن كان الزوج غير متدين ويرضى بالرذيلة لأهله فلا يهتم إذا اختلطت زوجته بالرجال من أجل المال أو المجاملة لأصدقائه وأقربائه أو المناسبات الاجتماعية أو غيرها، فهذا يكون سببًا لانحراف الزوجة وانسياقها فى طرق لا تحمد عقباها، يعلم ذلك كل صاحب بصيرة ينظر إلى حال مجتمعه.

والملاحظ على مجتمعاتنا العصرية هو التفلت والفسق بصورة عامة، وهذا النوع من الرجال هو الذى حذر منه الرسول ﷺ فى أحاديث كثيرة وسماه فيها بالديوث؛ لأنه ينبغى للرجل أن يكون غيوراً على أهله، صائنًا لعرضه، ومن هذه الأحاديث: عن عمر رضى الله عنه قال ﷺ: **(ثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه والديوث ورجلة النساء)** وفى لفظ: **(ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة العاق لوالديه والمرأة المترجلة والديوث، وثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والمدمن من الخمر والمنان بما أعطى)** وفى لفظ: **(ثلاثة قد حرَّم الله عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق والديوث الذى يقر فى أهله الخبث).**

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال ﷺ: **(الغيرة من الإيمان، وإن المذاء من النفاق)** قال: فقال رجل من أهل الكوفة لزيد: ما المذاء؟ قال: الذى لا يغار يا عراقى، وهو أن يدخل الرجل على أهله الرجال: ويقال

له: القنذع والديوث، وهما كلمتان سريانيتان، وهو مأخوذ من المذى؛ لأنه يماذى بعضهم بعضًا.

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه، قال ﷺ: **(سيكون فى آخر أمتى رجال يركبون على سروج كأشباه الرحال ينزلون على أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهم كأسنمة البخت، العنوهن فإنهن ملعونات ...)**.

الثانى: الخلق:

الناظر لأول وهلة يظنّ أن التدين والخلق أمر واحد، إلا أن بينهما فروقًا؛ لأننا نرى أناسًا متخلقين بأجمل الأخلاق والتصرّفات ويمكن أن يكونوا كفّارًا أو غير متدينين، فليس الخلق مستلزمًا للتدين مطلقًا، ولتوضيح ذلك نبيّن ما المقصود بالخلق بصورة عامة فيما يلى: أنه يراد بالخلق الأصل بأن يكون الرجل من أصل معروف بالمكانة والشرف والطيبة وغيرها من الصفات المرغوبة، وعلى هذا يحمل حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال ﷺ: **(الناس معادن فى الخير والشر، خياركم فى الجاهلية خياركم فى الإسلام إذا فقهوا)** وفى لفظ: (الناس معادن فى الخير والشر خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا) فمَن كان معدنه طيب خير يقدر ويحترم من أمامه ومنهم زوجته، ولا تسمح له نفسه بالقيام برذائل الأشياء، فيتصرف بأدب وذوق رفيع مع زوجته، ويصفح عن زلاتها؛ لأن حاله يقتضى هذه الرفعة.

ومن كان صاحب أصل شريف وتزيّن بالدين جمع الخير كله كما فى الحديث بأن أصبح خير أهل الإسلام؛ لأن جمع خير الأصل، وخير الإسلام، فوصل إلى الكمال البشرى المقصود.

أنه يراد بالخلق التربية الطيبة العطرة بأن يكون الخاطب تربى على يدى مَن يحسن التربية؛ لأن الزمان كما هو معروف فى نزول يومًا بعد يوم فى القيم والأخلاق والمبادئ، قال ﷺ: «**يوشك أن يغلب على الناس أو على هذا الأمر لكع بن لكع، وأفضل الناس مؤمن بين كريمين**»، قال معمر: فقال رجل للزهرى: ما كريمين؟ قال: شريفين موسرين.

هذا تصريح واضح كل الوضوح من الرسول ﷺ فى مثل هذا الزمان أن يكون الملجأ إلى الشرفاء والكرماء أصحاب الأصول والتربية الخيرة؛ لأن درجتهم تمنعهم من السقوط كباقى الناس، وكلّ عاقل يسعى أن يزوج ابنته أو أخته من الناس ففى حديث رسول ﷺ بيان لمَن هو أفضل الناس، وهو مَن كان بين والدين كريمين شريفين، ربّياه فأحسنا تربيته. أن يراد بالخلق من يحمل مكارم الصفات، بأن يكون أدّب نفسه وهذّبها، وارتقى بسلوكه، وارتفع عن الأقوال والأفعال المذمومة، ورأى لنفسه من المكانة والعزة ما يجعله طامحًا لكل خير وفضل بأن كان ينزل الناس منازلهم من الاحترام والتقدير، وكان الحياء جزءاً من شخصيته الكريمة وهكذا.

وهذا المعنى للخلق هو المقصود إذا أطلق ابتداءً، والنقطتان السابقتان

موصلتان لهذه النقطة؛ لهذا ذكرتهما، ولأهميتهما فى إظهار ما عليه الناس من الطبائع والأخلاق الكريمة.

إذا علم ما سبق فإنه على الفتاة وأهلها أن يعتنوا كل العناية بهاتين الصفتين دون ما سواهما؛ لأن بهما يكون قوام البيت السعيد والراحة والطمأنينة، وهما حقيقة المقياس الصحيح لاختيار الأزواج، لا ما تعارفه الناس من الشهادة أو المال أو الجاه أو غيرها، فمَن يعايش الناس يرى أن كثيراً منهم لديه شهادات أو مال أو غيرها ولكنه غير سعيد مطلقًا مع أهله، بل كان المال والشهادة سبب للنفرة والتعاسة والمشاكل بين الزوجين، ولا نقصد هنا الشهادة التى يمكن أن ترتفع بصاحبها وترتقى به إلى مكانة مرموقة فى التصرف والخلق، فإنها ممدوحة لأن حاله دخل فى إحدى الصفتين السابقتين، ومثل ذلك ينطبع على المال والجاه وغيره، وإنما نقصد مَن يكون اختياره لمجرد الشهادة أو المال أو غيره بغض النظر عن الدين أو الخلق، فتكون الشهادة والمال وغيرها مقصودة لذاتها، فهذا هو المذموم حقيقة.

وأما الممدوح فهو أن يكون صاحب شهادة ومال وغيرها ومعها دين وخلق، فالدين والخلق هما الأساس وما عداهما تبع لهما.

وكل ما سبق بيانه مستفاد من حديث المصطفى ﷺ؛ إذ لا قيمة حقيقة فى الخاطب لغير هاتين الصفتين؛ لأن مرد كل خير فى الرجل راجع لهما.

ونختم كلامنا بقوله جل جلاله: ﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢]؛ إذ فيه أمر وإرشاد من الله تعالى بأن نزوج من يحقّ لنا زواجهنّ من الصالحين، وهم من توفّر فيهم ما سبق دون التفات إلى المال وغيره؛ لأن الله تعالى يغنى ويرزق مَن يشاء بفضله وكرمه، فليس الفقر معوّق لتزويج الصالحين المتدينين الخلوقين.

عوائق الزواج:

ربما يمن الله تعالى على الفتاة بشاب صالح متدين على خلق ودود يحترمها ويحفظها ويحبها لكن يده لا تصل إلى كل ما تتمناه وتطلبه وترغبه البنت فى شريك مستقبلها فترفضه أملاً فيمن هو أثرى وأغنى ؛ لكن الفتاة العاقلة الواعية الناظرة نظرة صحيحة لمستقبلها وسعادتها وراحتها مع شاب متدين يحبها ويحميها ويحفظها تسهل له الأمور وتنبه الأهل إلى تخفيف الأعباء وترك المغالاة فى المهور ولا تطلب تجهيزات معضلة مجهدة ؛ بل تكتفى بما يقيم الحياة فى غير إسراف . .

من أجل ذلك وجب علينا أن ندرك أن كل العقبات التى تقوم فى وجه الزواج هى معاول هدامة فى صرح الفضيلة والخلق والاستقامة والصحة النفسية، وعلينا أيضًا أن نأخذ بالوسائل التى توصلنا إلى إزاحة هذه العوائق

جميعًا، فإنّ حل المشكلة يكمن فى إزاحة العوائق والاقتناع بضرورة تيسير أسباب الزواج وتسهيلها.

وقد يكون من المفيد أن نعدد أهم هذه العوائق وهى:

١- المغالاة فى المهور:

ولقد أدرك سلفنا الصالح خطورة تفهم هذه العوائق.. فهذا عمر ابن الخطاب رضى الله عنه، يدرك بثاقب نظره ما يمكن أن يهدد المجتمع من المخاطر والشرور بسبب المغالاة فى المهور، فلقد جاء عنه (رضى الله عنه) أنه قال: «ألا لا تغالوا فى صَدُقات النساء، فإنها لو كانت مكرمة فى الدنيا أو تقوى عند الله، لكان أولاكم بها نبى الله ﷺ، ما علمنا رسول الله ﷺ نكح شيئًا من نسائه ولا أنكح شيئًا من بناته على أكثر من ثنتي عشرة أوقية».

ويحسن أن نقف عند أمرٍ أشار إليه سيدنا عمر، وهو ما يحمل كثيرًا من الناس على المغالاة فى المهور.. هذا الأمر هو التوهم بأن غلاء مهر المرأة مكرمة لها فى الدنيا، فقال: لو كان ذلك كذلك لكان أحق الناس بهذه المكرمة رسول الله ﷺ، الذى تزوج وزوج بمهر لا يتجاوز اثنتي عشرة أوقية.

وأما قصة ردّ المرأة على عمر فهى ضعيفة، أخرجها الزبير بن بكار من وجه منقطع كما قرر ذلك الحافظ ابن حجر فى الفتح، والمؤسف أن هذه

القصة استغلت استغلالاً سيئًا فى وجه دعوة إصلاحية تدعو إلى معالجة الوضع الشاذ . . وهى قصة شائعة جدًا، ويبدو أن للقصاص والوعاظ دورًا فى إشاعتها ونشرها، كما يبدو أن هناك جانبًا مشوقًا فيها وهو الموقف البطولى فى القصة سواء من جانب المرأة إذ ردت امرأة على الخليفة، وإنها لجرأة عظيمة، أو من جانب الخليفة إذ رجع عن رأيه وأعلن ذلك على الناس وهو لو صح أمر عظيم، وكذلك فإن لكتب التفسير التى أوردتها دون تعليق عليها دورًا فى إشاعتها ونشرها.

وإن كانت المغالاة فى المهور غير محظورة لأدلة ذكرها الفقهاء والمفسرون، من ذلك أن الله تبارك وتعالى مثّل بالقنطار فى المهر ﴿ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ﴾ [النساء: ٢]. قال القرطبى فى تفسير هذه الآية: [فيها دليل على جواز المغالاة فى المهور لأن الله لا يمثل إلا بمباح]، وليس كل جائز مستحسنًا، ولا كل مباح مُرغَّبًا فيه بل لقد رأينا أن سيدنا عمر (رضى الله عنه) ذهب إلى منعه لأن فيه ضررًا واضحًا. وإذا تحوّل الأمر المباح إلى شىء ضار أضحى غير مباح كما هو مقرر عند العلماء.

إن هذه المغالاة تحمل معنى غير كريم بالنسبة للمرأة، إن المرأة ليست سلعة تباع وتشترى. والمهر أمر رمزى قرره الإسلام وأوجبه لمصالح عدة ليس المجال الآن مجال بحثها. . وقد سمعت طرفة أكدها من رواها لى،

وفحواها أن رجلاً خُطِبَت بنته، ووافق على الخاطب لأنه مناسب، وأبدى الخاطب استعداده لدفع مبلغ معقول معتدل مهراً، فإذا الأب يعترض ويرفض هذا المبلغ، فظن أنه استقل المبلغ وأنه يريد أكثر.. ولكنه تبيّن أن الأب يرى أن هذا المبلغ كبير، وأنه يرضى بنصف ما دفع وقال مفسراً له موقفه المستغرب هذا: يا بنى إن المرأة إنسان كريم لا يباع ولا يشترى ثم أردف قائلاً: وأنا يا بنى عندى عدة بنات، فإذا تسامع الناس الطيبون المقلون بهذا المهر ابتعدوا عنى ولم يأت إلا الموسرون، وربما كان فيهم من لا أرضاه زوجًا لابنتى. وهذا موقف العقل والحكمة والدين ؛ فشجعى أباك على ذلك وادفعيه لذات الفعل وذكريه بالله وبالدين وبالأخلاق، ولا تكثرى عليه الطلبات فيكثر هو بالتبعية على خطيبك..

٢- المبالغة فى الهدايا والحلى والثياب والولائم:

فإننا نرى والد العروس أو الزوج نفسه يتفاخرون بالمبالغة بالهدايا، فقد يقدم الخطيب عدة هدايا تبلغ كل واحدة منها عشرات الألوف أو مئات الألوف. وكذلك الملابس فبعض الناس يشترى ثوبًا بستين ألفًا، وربما لا يلبس إلا مرة أو مرتين، وكذلك الولائم التى تذبح فيها الذبائح الكثيرة ولا ينتفع من لحومها وطعامها إلا قليل من الناس وتلقى بعد ذلك فى القمامة.

لا بد من فصل هذه الأمور عن الزواج ولا بد من التقليل فيها ؛ لأنها إسراف منكر بل ربما كانت سفهًا ملومًا.

٣- سيطرة العادات البالية والأعراف الباطلة على الناس، وذلك مما يعوق الزواج ويكبل كلاً من الفتى والفتاة، كأن يحمل العرف الفتى على الزواج ممن لا يحب رعاية لأقوال الناس وكلامهم وكذلك البنت تفعل . .

٤- تحكم النزعة المادية: فلا يزوج الرجل إلاّ إن كان غنيًا موسرًا، ولا يرغب بالفتاة الفقيرة . وكم سمعنا من أنباء إخفاق الزواج الذي يقوم على المصلحة، وكم رأينا ناسًا تزوجوا فقراء فأغناهم الله من فضله .

٥- طول مدة الدراسة التي تصرف الشباب والشابات عن الزواج، والعجب كل العجب أننا نمشي وراء الغرب في بعض الأمور، ونرفض السير وراءه في أمور أخرى نافعة، إنه شركة إذا تم الاتفاق على إقامتها فليس للسفاسف أن تحد منها . إني أعرف حادثة بطل الزواج فيها من أجل المهر بعد أن اتفق الطرفان الطيبان على كل شيء .

فإلى إصلاح هذه المفاسد ندعو العلماء والوجهاء والآباء والأمهات وأدعوك أنت بصفة خاصة فبيدك أن تساعدي نفسك وتساعدي خطيبك وتساعدي أهلك أن يتبسطوا في التكاليف وأن ييسروا ويسهلوا الأمور ما دام الشاب متدينًا صاحب خلق، وبيدك أنت ألا تغالي في طلباتك من والدك وفي طلباتك من خطيبك فترهقيهم بذلك دون أن تشعري وتصعبي الأمر عليهم وتؤخري زواجك وأنت لا تعلمين أنك السبب . . فيسري وسهلي وبشري والله هو الغني ويرزق من يشاء بغير حساب . .

الخطوبة آداب وأحكام

الخطوبة من أجل ماذا؟

شرعت الخطبة ليتعرف الخطيب والخطيبة على بعضهما البعض والنظر إليها، والسؤال عنها، وعن أهلها، ومدى صلاحيتها للحياة الزوجية، وكذلك النظر إليه والسؤال عنه وعن أهله ومدى صلاحيته للزواج

الخطبة طلب الزواج، وهى اتفاق مبدئى عليه، ووعد يجب على الجميع احترامه، وتعتبر الخطبة أولى خطوات الزواج. وكل عقد من العقود ذات الشأن والأهمية لها مقدمات تمهد لها وتهيئ الطريق إلى إتمامها على خير وجه، ولأن الزواج من الأمور الهامة فقد شرع الله سبحانه وتعالى مقدماته، واختصها ببعض الأحكام الشرعية الضابطة لحركة المقْدمين عليه سواء فى ذلك الرجل أو المرأة. والخطبة هى تلك المقدمة الطبيعية للزواج.

ومن السنة إخفاء الخطبة؛ لأن الخاطب قد يرجع عن خطبته للمرأة فلا يزهد فيها الخطاب فلا يكون هناك إساءة إلى هذه المخطوبة، قال ﷺ: «**أظهروا النكاح، وأخفوا الخطبة**» (الديلمى، وصححه السيوطى)

والأصل فى الخطبة أن تكون من الرجل، وهذا ما جاء فى القرآن والسنَّة، فى قوله تعالى مخاطبًا الرجال: ﴿ **وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ**

مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]. وقال ﷺ: «إذا خطب أحدكم المرأة، فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها، فليفعل» [أحمد، وأبو داود، والحاكم، والبيهقى] وفى ذلك حفظ لحياء المرأة، ورفع لمكانتها، وصون لكرامتها، كما أنه أسلم لئلا تخدع المرأة فى رجل غير صالح وهى لا تدرى.

ويجوز للمرأة أن تخطب إلى نفسها رجلاً ارتضته، وذلك بأن تحدث وليها فى ذلك، أو ترسل إلى من اختارته رسولا أمينًا، فقد خطبتْ السيدة خديجة بنت خويلد رسول الله ﷺ، ويجوز للولى أن يعرض من يلى أمرها على رجل صالح، ويحرص على أن يضعها فى يد أمينة.

فقد ورد أنه لما توفى زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب عرضها عمر على عثمان بن عفان، وقال له: إن شئت أنكحتك حفصة، فقال عثمان: سأنظر فى أمرى. فمرت أيام، ثم قابله عمر، فقال: بدا لى ألا أتزوج يومى هذا. فقابل عمر أبا بكر، فقال له: إن شئت أنكحتك حفصة. فصمت أبو بكر ولم يقل شيئًا. ثم خطبها رسول الله ﷺ (طلب خطبتها) بعد ذلك، فأنكحها إياه، ثم قابل أبو بكر عمرَ فيما بعد، وأعلمه أنه كان يعلم أن الرسول ﷺ سيخطبها. (البخارى)

شروط جواز الخطبة:

يشترط لجواز الخطبة شرطان:

الشرط الأول: أن تكون المرأة صالحة لأن يعقد عليها عند الخطبة، ولذا فإنه لا تجوز خطبة المرأة فى بعض الأحوال، ومن ذلك:

خطبة المرأة المطلَّقة طلاقًا رجعيًا (وهى التى طُلِّقَتْ مرّة أو مرّتين) فى فترة العدة، فلا يجوز التصريح أو التعريض لها بالخطبة (والتعريض: ذكر الخطبة بلفظ يحتملها ويحتمل غيرها)؛ وذلك لأن المطلقة طلاقًا رجعيًا زواجها قائم، وحقوق الزوج عليها ثابتة مادامتْ فى العدة، فله مراجعتها من غير تراض، مادامت فى وقت العدَّة، فخطبتها كخطبة المتزوجة تمامًا.

أما المرأة التى توفى عنها زوجها وهى فى فترة العدة؛ فيجوز التعريض لها بالخطبة، لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، وذلك لعدم إمكان العقد فى الحال، ولأنَّ التصريح قد يوغر صدور أولياء الميت، أو يجرح مشاعر المرأة، فلا يليق.

يُرْوَى أن سُكينة بنت حنظلة قالتْ: استأذن على محمد بن على زين العابدين، ولم تَنْقَضِ عدتى من مهلك زوجى. فقال: قد عرفت قرابتى من رسول الله ﷺ، وقرابتى من على، وموضعى فى العرب. قلتُ: غفر الله لك يا أبا جعفر، إنك رجل يؤخذ عنك، تخطبنى فى عِدَّتى؟! قال: إنما

أخبرتُك بقرابتى من رسول اللَّه ﷺ ومن على. فقد التزم التعريض ولم يخرج عنه إلى التصريح.

ولا يجوز خطبة المعتدة من طلاق بائن، وهى التى طُلقَتْ ثلاث مرات قبل انتهاء عدتها، لا بالتصريح ولا بالتعريض. ولا أن تطمع بسبب التعريض بالخطبة فى الزواج، فتعلن أن عدتها قد انتهت، وهى لم تنته، وليس لأحد تكذيبها؛ لأن عدتها ثلاث حيضات، فالله وحده هو المطلَع عليها، وهو الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور.

وقد أجاز الشارع التعريض بالخطبة للمعتدة من وفاة؛ لأن عدتها مقدرة بالأيام، لا بالحيضات، فهى أربعة أشهر وعشرة أيام، قال تعالى: **﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾**]البقرة: ٢٣٤]. هذا ما لم تكن المعتدة من الوفاة حاملاً، فإن كانت حاملاً فعدتها حينئذ أن تضع حملها، قال تعالى: **﴿ وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾** [الطلاق: ٤].

الشرط الثانى: ألا تُخْطَب المرأة وقد خطبها شخص آخر: فالإسلام دين يحرص على أن تظل العلاقات الاجتماعية بين المسلمين طيبة حسنة، ويرعى مشاعر الأُخُوَّة والمودة والمحبة بينهم؛ ولذا فإنه إذا خُطبت المرأة لرجل، لا يحل لرجل آخر أن يخطبها، ولا يحلُّ لها ولا لوليها قبول خطبته مادامت الخطبة الأولى قائمة.

والعلة فى تحريم الخطبة على خطبة الغير أنه لا يجوز لمسلم أن يطمع فيما بين يدى أخيه، أو أن يُلحق الضرر به، أو يؤذى مشاعره وأحاسيسه، وحتى لا يكون للفتاة حق فى ترك الخطيب الأول، إذا وقعت تحت إغراء خطيب آخر، أو فتنتْ به. قال ﷺ: **«المؤمن أخو المؤمن، فلا يحل له أن يبتاع على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر»** (يترك المخطوبة) [أحمد ومسلم]. أما إذا تركها الخاطب الأول، جاز لغيره أن يتقدم لخطبتها، قال ﷺ: **«ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله، أو يأذن له الخاطب»** [متفق عليه].

خطبة الصغير والصغيرة:

أجاز جمهور العلماء لولى الصغيرة أن يقبل خطبتها، أو أن يخطب لها رجلاً كُفْئًا؛ فقد عقد النبى ﷺ على السيدة عائشة -رضى اللَّه عنها- وهى بنت ست سنين وقيل: سبع، وبنى بها، وهى بنت تسع، فإذا كبرتْ هذه الصغيرة، وأصبحتْ فتاة بالغة رشيدة، فلها حق الاختيار بين الإبقاء على هذه الخطبة أو رفضها، فلابد أن تتلاقى إرادتها مع إرادة الولى فى ذلك.

وفى بعض المجتمعات يتفق الآباء على تزويج صغير وصغيرة عندما يكبران، فإذا بلغا وأيدا هذا الاتفاق، فلا مانع من إتمام هذا الزواج على بركة اللَّه.

المفاضلة والاختيار بين عدد من الخطاب: إذا تقدم للفتاة أكثر من خاطب فى وقت واحد، فإن لها ولوليها اختيار أفضلهم دينًا وأحسنهم

سيرة، ويسترشد فى ذلك باستخارة اللَّه -تعالى-، واستشارة عباده الصالحين، فقد تقدَّم معاوية بن أبى سفيان، وأبو الجهم لخطبة فاطمة بنت قيس فى وقت واحد، فذهبت إلى النبى ﷺ تستشيره، فقال: (أما معاوية فهو رجل تَرِبٌ (شديد الفقر) لا مال له، وأما أبو الجهم فرجل ضَرَّاب (كثير الضرب) للنساء، ولكن أسامة (يريد أن يرغبها فى أسامة بن زيد) [فأشارت بيدها] وقالت: أسامة. أسامة.. كأنها كرهت الزواج منه. فقال لها ﷺ: **(طاعة الله وطاعة رسوله خير لك)**. فقالت: فرضيتُ بأسامة، وتزوجته فاغتبطتُ به. [مسلم].

الاستخارة فى الخطبة:

تُسَنُّ فى الزواج الاستخارة، فقد كان رسول الله ﷺ يستخير ليعلم أصحابه الاستخارة فى كل شىء، فعلى كل إنسان أن يستخير اللَّه -عز وجل- فى زواجه، ويطلب العون والرِّضا منه.

فعن أنس -رضى اللَّه عنه- قال: لمَّا انقضتْ عدَّة زينب بنت جحش -رضى اللَّه عنها-، قال رسول الله ﷺ لزيد: **(اذكَرْها علىَّ)**. قال زيد: فانطلقتُ، فقلتُ: يا زينبُ. أبْشرى، أرسلنى إليك رسول الله ﷺ يذكُرك. فقالت: ما أنا بصانعة شيئًا حتى أستأمر ربِّى. فقامت إلى مسجدها (أى: لتصلى) وجاء الرسول ﷺ فدخل بغير أمر. [النسائى].

وعن جابر -رضي اللَّه عنه- قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كُلها، كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: (إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إنى أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقُدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تَقْدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنتَ تعلم أنَ هذا الأمر (ويذكر الأمر الذى يستخير فيه) خيرٌ لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى (أو قال: عاجل أمرى وآجله)، فاقدره لى، ويَسِّرْه لى، ثم باركْ لى فيه. وإن كنت تعلم أن هذا الأمر (ويذكر الأَمر الذى يستخير فيه) شرّ لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى (أو قال: عاجل أمرى وآجله)، فاصرفه عنى واصرفْنى عنه، واقْدرْ لِيَ الخير حيث كان، ثُمَّ ارضنى به) [البخارى]

الاستشارة فى الزواج:

إذا كان الإسلام يطلب من المرأة ووليها اختيار الرجل الصالح ذى الخلق الحسن، الكفء، فلابُدَّ من التحقق والتدقيق فى التعرُّف على الخاطب، ومعرفة كل ما يتعلَّق به.. والسبيل فى ذلك: السؤال عنه بين أهله، أوفى مكان عمله، أو بين أصدقائه.

وكذلك على الفتاة ووليها استشارة الصالحين وأهل الخبرة قبل الموافقة، فما خاب من استخار، ولا ندم من استشار. فمن الصواب- إذا جاء خاطب - أن يأخذ ولى الأمر مهلة من الزمن؛ ليسأل عنه، ويستوثق منه؛ تفاديًا لحدوث التغرير، وصونًا للمرأة، وحفظًا لحقوقها.

الشفاعة فى التَّزويج:

من المستحب أن يسعى المسلم لتزويج اثنين، ويوفق بينهما، إذا رأى صلاحهما، وعلم توافقهما وتماثلهما؛ طلبًا لإعفافهما، ففى ذلك طاعة لله، وله بذلك أجر. قال ﷺ: (من أفضل الشفاعة أن يشفع بين اثنين فى النكاح) [ابن ماجة]، على أن يلتزم فى كل ذلك بكل ما أمر الشرع من صدق وأمانة وغير ذلك. ولذا فقد أرسلتْ السيدة خديجة -رضى اللَّه عنها- نفيسة بنت مُنبه إلى النبى ﷺ -قبل بعثته- لتشفع فى زواجهما، وكانت امرأة فطنة تجيد الكلام، وتحسن التصرف، فقالتْ له: يا محمد، ما يمنعك من الزواج، فيجيبها قائلاً: (ما عندى ما أتزَّوج به) فردت عليه قائلة: فإن كفيت ذلك، ودعيتَ إلى المال والجمال والشرف. فيسألها أن تفصح له عمن تقصد، فتخبره أنها خديجة، فتزوجها ﷺ، فكانت له نعم الزوجة، وكان لها نعم الزوج.

وهناك جانب سلبى للشفاعة، ويحدث عندما يلجأ الخاطب إلى اصطحاب من يشفع له من أهل التقوى، أو من أصحاب الجاه والنفوذ. وكثيرًا ما يقبل ولىُّ الأمر تزويج من يلى أمرها مجاملة لهؤلاء الشفعاء والوسطاء دون العودة إليها، وفى ذلك ظلم للمرأة يجب الحذر منه، فلا يبدى الولى رأيه إلا بعد رأى مولاته، فإذا تشفَّع شافع لخاطب ليس أهلا للقبول، فليعتذر إليه، ولا يقبل، فالله سبحانه سائل كل راعٍ عما استرعاه، أحفظ أم ضيَّع.

وقد شفع النبى ﷺ لمغيث عند بريرة أن تُبقى على رباط زواجهما؛ لعلمه بحبه لها. فقد تزوج مغيث بريرة وكانا عبدين، وكان مغيث أسود، وكان يحبها حبًا شديدًا، فلما أُعتقتْ بريرة، هام على وجهه يستغيث بمن يقربها منه، فلما رآه النبى ﷺ يمشى خلفها، ودموعه تجرى على خديه، من فرط حبه لها، قال لها ﷺ: (لو راجعتيه فإنه أبو ولدك) فقالت: أتأمرنى يا رسول اللَّه؟ فقال: (لا، إنما أشفع) فقالت: لا حاجة لى به. فقال لعمه: (يا عباس. ألا تعجب من حب مغيث بريرة، ومن بغضها له (البخارى)

النظر إلى المخطوبة:

حرص الإسلام على دوام العشرة بين الزوجين وحصول المودة والمحبة بينهما، وكذلك حصول السكن النفسى لكل منهما؛ ولذلك أباح نظر كل من الطرفين للآخر؛ حتى يطمئن إلى من سيختاره، على الرغم من تحريم النظر لغير حاجة، والأمر بغض البصر فيما سوى ذلك.

قال ﷺ: «**إذا خطب أحدكم المرأة، فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل**» قال جابر بن عبدالله -رضى الله عنهما-: فخطبتُ امرأة من بنى سلمة فكنتُ أختبئ لها تحت الكُرَب (أى: بين النخيل)؛ حتى رأيتُ منها ما دعانى إلى نكاحها فتزوجتها. [أحمد، وأبوداود]

ويجوز للرجل أن ينظر إلى من يريد خطبتها بإذن من وليها فى حضور محرم، فإن تعذر ذلك، فإنه لا يشترط فى النظر الإذن والسماح به. وقد

أمر النبى ﷺ المغيرة بن شعبة -رضى الله عنه- أن ينظر إلى من يرغب فى خطبتها، فقال: (اذهب فانظر إليها، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما (أى: تحصل الموافقة والملاءمة بينكما) [النسائى والترمذى]

ويجوز للخاطب أن يرسل إلى المرأة من ينظر إليها- بغرض خطبتها- ثم يعود إليه بالخبر، فقد أرسل النبى ﷺ أم سليم تنظر إلى جارية، فقال ﷺ: **شُمِّى عوارضها (فمها)، وانظرى إلى عرقوبها (أسفل ساقيها مع القدم)** [أحمد].

وكما يجوز للرجل أن ينظر إلى المرأة، فإنه يجوز للمرأة -أيضًا- أن تنظر إلى المتقدم لخطبتها، ولها أن تنظر إليه فيما عدا عورته، وينظر الرجل إلى وجه المرأة (وهو مجمع الحسن فيها)، وكفيها (ومنهما تبدو نَحَافة الجسم أو سَمَانته)، ولهما أن يكررا النظر؛ حتى تستقرّ صورة كل منهما فى ذهن الآخر، ويطمئن إليه.

ويجب ألا يكون ذلك مبررًا لتعدى حدود اللَّه، واتباع الشهوات، بحجة الخطبة، فالله يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور. وعليهما أن يتحليا بالأخلاق الفاضلة، فلا ينطق أحدهما بكلمة تسىء إلى الآخر؛ كأن يتحدث الخاطب عن الدمامة والقبح، إذا كانت مخطوبته غير جميلة.

ما يترتب على الخطبة:

الإسلام دين القصْد والاعتدال، فهو يحافظ على الأعراض، وفى نفس الوقت يعطى للزواج مقدماته التى تساعد على إنجاحه اجتماعيًا، ولذلك

شرع الخطبة بوصفها مقدمة للنكاح ؛ ليتعرف كل من الطرفين بالآخر فى إطار من الحفظ والصيانة، وليستعد كل من الطرفين لاستقبال الحياة الجديدة فى ضوء معرفته بشريك حياته.

ولأن الخطبة مجرد وعد بالزواج قد يتم وقد لا يتم، فإن الإسلام احتاط لذلك، وكان هذا فى مصلحة المرأة؛ صيانة لها، وإبعادًا عن مواطن الشك والريبة فيها، فلا يحل للرجل من مخطوبته شىء، كما لا يحل للمرأة شىء من خطيبها، فكلاهما لم يزل أجنبيًا عن الآخر، فيحرم عليهما كل ما يحرم على الرجل والمرأة الأجنبيين، فلا يحل النظر ؛ لقوله تعالى: ﴿ **قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ** ﴾ [النور: ٣٠-٣١].

كما لا يحل اللمس فى جميع صوره، لقوله ﷺ: **(لأن يطعن فى رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمسَّ امرأة لا تحل له)** [الطبرانى، والبيهقى]. ولا يحل الخضوع بالقول أو ميوعة الكلام بينهما ؛ لقوله تعالى: ﴿ **فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ** ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

ولا يجوز للمخطوبة إبداء زينتها، أو إظهار شىء من جسدها للخاطب، ولا تحل الخلوة بينهما، ويجوز جلوسها فى حشمة ووقار مع الخاطب فى وجود مَحْرَم. قال ﷺ: **(لا يخلونَّ رجل بامرأة إلا مع ذى محرم)**[البخارى]. فالخطبة فى شريعتنا الإسلامية الغرَّاء لا تحل أمرًا كان محظورًا قبلها.

علاقة الخاطب بالمخطوبة وأهلها:

الخطبة فترة تعارف وتقارب بين الخاطب وأهل مخطوبته؛ حتى يتم التواصل والمودة بينهما، فتتآلف القلوب، وتتقارب النفوس، وينشأ جو من العلاقات الطيبة التى ستصبح بحق مودة ورحمة بعد الزواج إن شاء اللَّه.

وفترة الخطبة فترة حساسة، وإذا غاب الجانب الشرعى، ولم يراعَ من كلا الطرفين، أصبحت الخطورة ماثلة أمام الجميع، ومن الناس مَنْ يترخَّصون فى علاقاتهم فى هذه الفترة، ومن ذلك:

- دخول الخاطب بيت خطيبته، كأنه فرد من أفراده بمجرد الخطبة.
- جلوس الخاطب مع خطيبته منفرداً بها، فى بيتها أو غيره.
- خروجها معه للتنزه، أو الذهاب إلى بيته.
- تبادل الرسائل الغرامية والصور.

فكل هذا مرفوض ولا يليق بالمسلم ولا المسلمة، وعلى الخاطب أن يتعامل مع خطيبته، وأهلها بصورة يرضاها اللَّه ورسوله، ومن ذلك:

- أن يزورها فى بيت أهلها فى وجود محرم وهى ملتزمة بزيِّها الشرعى.
- أن يهديها بعض الهدايا.
- أن يسأل عنها، ويزور أهلها ويصلهم.
- أن يقبل دعوة أهلها إلى الطعام.

وعلى الخطيبين أن يتحدثا معًا -في وجود محرم- بما يحقق الود والطمأنينة، دون خوض في الأسرار، أو كشف للعورات، فكثيرًا ما يخطئ الخطيبان، فيبوح كل منهما للآخر بأسراره، وهذا خطأ كبير، فقد يحدث ما لا تُحمد عقباه، فيختلفان، ويفترقان، وقد يكون الخاطب على غير وازعٍ من الدين يمنعه من ظلم الآخرين، فيهدِّد خطيبته السابقة بما يحمل من وثائقَ قد تدينها.

وعلى الخطيبين أن يجتهدا لتكون فترة الخطبة وسطًا بين القصر والطول؛ بحيث يتمكن كل منهما من الاطمئنان للآخر، وكلما قصرت المدة كان أفضل. ومن الخطأ أن تكون فترة الخطبة طويلة بغير ضرورة أو بدون سبب قاهر، فمتى توافرت ظروف البناء فالأولى تعجيله.

فسْخ الخطبة:

الخطبة وعد بالزواج بين طرفين، وليست عقدًا ملزمًا، والرجوع عنها لغير مبرر شرعي إخلاف للوعد، والشرع لم يحكم على من أخلف الوعد بعقوبة مادية، وإنما وكل أمره إلى الله، إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه، فإذا قدم الخاطب المهر بعد الخطبة، ثم عدل عنها فله الحق في استرداده كاملاً، أما الهدية فهي كالهبة، لا يحق للخاطب التارك لمخطوبته أن يستردها، قال ﷺ: **(لا يحل لأحد يعطي عطيَّةً، أو يهب هبة فيرجع فيها، إلا الوالد يعطي ولده)** [أصحاب السنن].

وعند **الأحناف** أن للخاطب استرداد هداياه إن لم تتغير عن حالتها، فيسترد الإسورة والخاتم والعقد والساعة، ونحو ذلك، فإن لم تكن قائمة على حالتها؛ كأن تتغير بالزيادة أو النقصان؛ كالطعام أو القماش ونحوها، فليس للخاطب الحق فى استردادها.

أما **المالكية** فقد أقاموا الحكم تبعًا لمن كان سببًا فى العدول عن الخطبة، فإن كان العدول من جهة الخاطب فليس له شىء مما أهداه إليها، وإن كان العدول من جهتها فله الحق أن يسترد كل ما أهداه سواء كان باقيًا على حاله أو تغير أو هلك، فيعوض بدلاً منه.

وعند **الشافعية** ترد الهدية سواء كانت قائمة أو هالكة. فإن كانت قائمة رُدَّت بذاتها، وإن كانت هالكة رُدَّتْ قيمتها.

فتاوى فى الخطوبة:

س: هل القبلة من الخد بين المخطوبين توجب الطهارة الكبرى؟ وكيف الحال إذا كانت من الفم ؟

وهل هذه الأخيرة تنقض الوضوء عند المتزوجين ؟.

الجواب:

أولاً: الرجل مع خطيبته ليسا زوجين، بل هى أجنبية عنه حتى يتم العقد وعلى هذا فلا يحل له أن يخلو بها أو يسافر بها، أو يلمسها أو يقبلها، ولا ينبغى لأحد أن يتساهل فى هذا الأمر؛ فإن النبى ﷺ يقول: (**لأن يطعن فى**

رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له) رواه الطبراني من حديث معقل بن يسار رضى الله عنه، وصححه الألباني فى صحيح الجامع (٥٠٤٥).

وعن حكم مس الخطيبة والخلوة بها قال الزيلعى رحمه الله: «ولا يجوز له أن يمس وجهها ولا كفيها - وإن أَمِن الشهوة - لوجود الحرمة، وانعدام الضرورة..

وقال ابن قدامة: «ولا يجوز له الخلوة بها لأنها مُحرّمة، ولم يَرِد الشرع بغير النظر فبقيت على التحريم، ولأنه لا يؤمن مع الخلوة مواقعة المحظور، فإن النبى ﷺ قال: **(لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان)** ولا ينظر إليها نظر تلذذ وشهوة، ولا ريبة» انتهى. وقد حذرنا الرسول ﷺ من الخلوة بالمرأة الأجنبية، فقال: **«ما خلا رجل بامرأة إلا وكان ثالثهما الشيطان»** أخرجه أحمد والترمذى والحاكم، وصححه الألباني فى «صحيح الجامع» (٢٥٤٦)

ثانيا: وأما وجوب الطهارة الكبرى (الاغتسال) بمجرد القبلة فلا تجب، وإنما تجب الطهارة الكبرى إذا حصل إنزال المنى أو جماع.

س: سؤال عن ما يباح ومالا يباح بين الخطيبين، وماذا إذا كان الخاطب غير متدين أو ملتزم، ولكن على خلق حسن، وفطرة دينية، هل يجب على الخطيبة فسخ الخطوبة لجهله ببعض الأمور؟ وماذا عليها أن تفعل؟

ج: الخطيبان قبل عقد النكاح أجنبيان عن بعضهما لا يجوز بينهما إلا ما يجوز بين الرجل والمرأة الأجنبية عنه، ولذا فله أن يكلمها بدون خضوع فى القول، ولا فحش ولا تفحش، ولهما أن يتحدثا فى مستقبل أمرهما ونحو ذلك بالقدر المحتاج إليه.

وله أن يراها الرؤية الشرعية التى يترتب عليها القبول والرغبة أو عدمها.

وليس له بعد ذلك الخلوة بها، ولا التعامل معها بأى نوع من أنواع المتعة الجسدية، ولا الحديث الخاص بين الزوجين ونحو ذلك.

ولا يجب على الخطيبة فسخ الخطبة إذا كان الخاطب يؤدى فرائضه الدينية، وهو على خلق حسن، وإن لم ينطبق عليه وصف الالتزام بمعناه الخاص عند بعض الناس.

س: ما هو حكم مسك يد الخطيب لخطيبته أو مصافحتها؟

ج: الخاطب أجنبى عن خطيبته، لا يحل له أن يصافحها ولا أن يخلو بها ولا أن ينظر إليها إلا فيما أذن الشرع به، وهو النظر لأجل خطبتها حتى يقدم على الزواج منها أو يحجم عنه، فإذا تمت الخطبة كان ممنوعًا من النظر إليها كمنعه من النظر لسائر النساء غير محارمه.

س: هل يجوز أن يتحدث الشخص مع والدة خطيبته ؟

ج: أم الخطيبة أجنبية عن الخاطب، فيراعى فى الكلام معها ما يراعى فى

الكلام مع غيرها من الأجنبيات، ما لم تكن محرمة عليه بسبب من أسباب التحريم من نسب أو رضاع، أو غير ذلك.

س: هل يجوز أن يخرج شاب مسلم مع فتاة فى موعد قبل الزواج ؟ وإذا خرجا، فما الذى يترتب على فعلهما؟ ماذا يقول الإسلام بشأن خروج الرجل والمرأة قبل الزواج؟.

ج: لا يحل للرجل أن يخلو بامرأة لا تحل له؛ لأن ذلك مدعاة إلى الفجور والفساد، قال ﷺ: **«ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما»** فإن كان للنظر إليها حال عزمه على الزواج، ومع عدم الخلوة بأن يكون بحضور والدها، أو أخيها، أو أمها ونحو ذلك، ونظر إلى ما يظهر منها غالبًا كالوجه، والشعر، والكفين، والقدمين فذلك مقتضى السنة مع أمن الفتنة.

س: هل يجوز مراسلة الخطيبة عبر البريد الإلكترونى للاتفاق على أمور قبل الزواج بمعرفة أبويها وعلمهم ؟.

ج: لا مانع من مراسلة الخطيبة للاتفاق على أمور الزواج، إذا كان ذلك بعلم أبويها واطلاعهم وكانت الرسائل خالية من العبارات العاطفية التى لا يجوز أن تكون بين المرأة والرجل الأجنبى عنها. ومعلوم أن الخاطب أجنبى عن خطيبته، حتى يعقد النكاح.

ولا فرق بين أن تكون هذه المراسلة عن طريق البريد الإلكترونى أو العادى أو كانت حديثًا عبر الهاتف، والأولى أن تتم المراسلة والمحادثة مع وليها فقط.

س: نسأل عن مكالمة الخطيب لخطيبته عبر الهاتف هل هو جائز شرعًا أم لا؟

ج: مكالمة الخطيب لخطيبته عبر الهاتف لا بأس به ؛ إذا كان بعد الاستجابة له، وكان الكلام من أجل التفاهم، وبقدر الحاجة، وليس فيه فتنة، وكون ذلك عن طريق وليها أتم وأبعد عن الريبة.

أما المكالمات التى تجرى بين الرجال والنساء وبين الشباب والشابات، وهم لم تجر بينهم خطبة، وإنما من أجل التعارف، كما يسمونه، فهذا منكر ومحرم ومدعاة إلى الفتنة والوقوع فى الفاحشة.

يقول تعالى: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٣٢] فالمرأة لا تكلم الرجل الأجنبى إلا لحاجة، وبكلام معروف لا فتنة فيه ولا ريبة.

وقد نص العلماء على أن المرأة المحرمة تلبى ولا ترفع صوتها، وفى الحديث (إنما التصفيق للنساء من نابه شىء فى صلاته فليقل سبحان الله) مما يدل على أن المرأة لا تسمع صوتها الرجال إلا فى الأحوال التى تحتاج فيها إلى مخاطبتهم مع الحياء والحشمة.

المحطة الثانية
أثناء الخطوبة

نصائح أثناء الخطوبة:

الخطوبة هى أهم مرحلة من مراحل الطريق إلى زواج هادئ و مستقر ، يث إنه كلما زادت فرص تعرف كل من المخطوبين على الآخر ، زادت ص تحقيق التفاهم و الاستقرار النفسى فى الزواج .

لذلك يتبادر السؤال التالى لكل فتاة مقبلة على الزواج ، كيف أمتلك ب خطيبى؟

فإليك إذن عزيزتى النصائح التالية:

مراقبة رضا الله تعالى فى كل كلمة فى حوارك مع خطيبك بحيث لا تخرج كلماتك عن حدود المسموح .

الصراحة و التلقائية - غير المفرطة- مع الخطيب ، فالصراحة هى مفتاح بناء الثقة بين المخطوبين ، فبذلك عزيزتى تشجعى خطيبك على مصارحتك فى أدق تفاصيل حياتيه بتلقائية و ارتياح و هو من أهم المميزات التى يحتاج أن يجدها الرجل فى فتاة أحلامه .

-تجنبى التملق و المجاملة الزائدة لخطيبك، كى لا يشعر أنه يعيش مجرد تمثيلية باردة، ولكن امدحيه ووجهى إليه الكلام الرقيق الذى يعبر بصدق عن نظرتك له، و عن الصفات التى جعلتك تنجذبين إليه.

- صحيح أن التخلق بأحسن الأخلاق و محاولة التجمل ظاهرًا و باطنًا بين المخطوبين هى من الأمور المتعارف عليها فى مجتمعاتنا العربية، و لكنى أنصحك عزيزتى بألا تكون فوق حدود الواقع، فحاولى أن تتجملى من خلال صدقك، و بأن تظهرى مميزاتك و تعملى على تنميتها و التقليل من سلبياتك سواء فى التعامل و الأفكار، و ذلك حتى لا تشكل محاولة التجمل المفرطة فى فترة الخطوبة عبئًا عليك بعد الزواج، فيصطدم الزوج بعدها بالاختلاف الكبير فى أفكارك و تعاملاتك.

- ابحثى عن أهم ما يميز خطيبك، قبل البحث عن عيوبه فلا يوجد إنسان كامل، و لكن حاولى أن تبحثى عن الصفات التى يمكن أن تتقبليها فيه سواء كانت سلبية أو إيجابية، و الصفات التى لا يمكنك تقبلها.

- **الحياء:** من أهم الصفات التى تذيب قلب أى رجل، فالحياء هو ما يميز الأنثى و هو ما يثير الرجل، عزيزتى فلا تفقدى هذا المفتاح فى حديثك مع خطيبك أيًا كانت درجة حبك له، و لا تفرطى كذلك فى حيائك مما يمنعك من التعرف عليه عن قرب، و مما يمنعك من أن تعبرى عن حبك (بطريقة لا تخدش الحياء)، فكلما زينت كلماتك و نظراتك و ابتساماتك

نسمة الحياء، ازداد خطيبك شوقًا و لهفة لمعرفة ما يختبئ وراء هذا الخجل الجميل . (و بالتالى يتحرق شوقًا لأن تجتمعا تحت سقف واحد) كى يذوب فى حبك . . (كل ممنوع مرغوب).

- ادرسى خلال فترة الخطوبة طباع خطيبك وقدراته وخلقه وميوله وأفكاره بعناية فإذا تأكدت أنه الرجل المنشود وجب عليك أن تعرفى كيف تكونين امرأته المنشودة التى يحقق معها أحلامه وذلك بتغيير بعض الطبائع المكتسبة لديك والتى تقتنعين بينك وبين نفسك بأنها جديرة بالتغيير وبأنها سوف تقف حائلاً بينك وبين خطيبك وبين سعادته معك .

ومن هذه الخصال غير المحمودة: شدة الإسراف والبذخ، الانخراط لزائد عن حدود اللياقة فى صداقاتك بالشباب من أفراد عائلتك، أو ضياع معظم وقتك فى تجولك فى الأسواق بحثًا عن آخر صيحات الموضة ، أو كثرة التحدث عن صديقاتك اللائى سبق لهن الزواج وتوفر لهن حظًا أوفر ن الجهاز وما قدم لهن من شبكة ومهر ، وكلها مظاهر للتدليل الزائد الذى حظيت به فى بيت أبيك وهى غالبًا ما تؤرق خطيبك وتقلقه على مستقبله معك وقد تنفره منك نفوراً تجعله يتراجع نهائيًا عن اختياره لك ومن حقك نت أيضًا ألا تترددى فى العدول عن الارتباط بخطيبك إذا ما اكتشفت من لعيوب مالا تقبلينه فى زوجك

- تعرفى على أسرة خطيبك جيدًا وتأكدى من أنك يمكنك الاندماج فى هذه الأسرة دون تكلف أو مشقة، أما إذا كان هناك تناقض كبير بين

طبائعهم وأسلوب حياتهم وبين طباع أسرتك وأسلوب حياتك فإن هذا التناقض يمكن أن ينغص عليك حياتك الزوجية فالنشأة والتربية الدينية مثلاً يستحيل أن تنسجم مع حياة التسيب والانحلال، كما أن الاختلاف الكبير فى مستوى المعيشة ومستوى التعليم والثقافة يجعل من العسير على الأمور أن تجرى فى مجراها الطبيعى ويخدعك من يقول لك مادمت مقتنعة بزوجك ومؤمنة بأنه الرجل الذى تريدينه فليس ضروريًا أن تقتنعى بأسرته؛ لأنه من المستحيل أن تنقطع صلته بأهله بعد الزواج وإذا حاول فلن يتركوه بلا مشاكل.

- لا تستجيبى لرغبات خطيبك الحسية قبل الزواج مهما كانت يسيرة ولا تسمحى لنفسك أن تضعفى أمام إلحاحه أو حرصك على إرضائه ذلك لأن الشباب دائمًا ما يخيب أمله فى خطيبته إذا ما فرطت فى نفسها وقد يظن بها الظنون ومهما أظهر لك من امتنان وتقدير على استجابتك لرغباته فإنه يدخر لوقت آخر رأيه فيك باعتبارك امرأة سهلة المنال، وغالبًا ما يؤرقه هذا الشعور بعد الزواج ويكون مصدرًا رئيسيًا لشكوكه وغيرته وعدم اطمئنانه إلى تصرفاتك وقد يعايرك فى إحدى المشاجرات بينكما هذا إن لم يدفعه تجاوبك معه إلى الهروب من الزواج منك..

- الزواج عصمة للشاب والفتاة يمنعهما من الفتن والانحراف، وإدراك الطرفين ما يعنيه ذلك سيمكنهما من وضع أساس عقائدى صلب

لعلاقتهما، ولاشك فى أن الزواج الناجح هو ما كان مبنيًا على أسس شرعية.

- إذا استطعتما في فترة الخطوبة أن تجدا لغة حوار مشتركة بينكما، فسيكون في وسعكما دومًا تجاوز ما يعترض حياتكما من عوائق أو مشكلات.

- ينتمي الزوج والزوجة إلى بيئتين اجتماعيتين مختلفتين وقد ينعكس ذلك سلبًا على حياتهما، لهذا يمكنهما استغلال فترة الخطوبة فى التعرف على مواطن الاختلاف ومعالجتها قبل أن تصبح مواطن خلل.

- على البنت أن تظهر لخطيبها حرصها على ماله ومستقبله منذ البداية.

- القناعة بما قسمه الله لهما؛ فقد كانت بعض نساء السلف تخاطب زوجها إذا هم بالخروج قائلة: إياك وكسب الحرام، فإنا نصبر على جوع الدنيا ولا نصبر على نار الآخرة.

- تبادل الهدايا يقرب الخطيبين ويزين صورة كل منهما فى عينى الآخر.

- يمكن لكل منكما استثمار بعض المواقف لاكتشاف حقيقة الطرف الآخر ومعرفة ما إذا كان مسرفًا شديد التبذير أو بخيلاً مقترًا على نفسه ومن حوله. وكلا الأمرين ضار بالاستقرار مناف للقناعة.

- لتسأل البنت خطيبها عن اهتماماته ولتحاول مشاركته فيها.

- لا تتعودا مناقشة ماضى أي منكما حتى وإن كان خاليًا من الأخطاء وركزا على المستقبل.

- على الشاب والفتاة اعتبار الموافقة على الخطوبة مبدئية لأن من حق الجانبين الانسحاب منها إذا وجدا أنهما غير مناسبين لبعضهما البعض.

- لا تتسرعى فى إصدار الحكم على شخصية الخاطب؛ إذ إن جوانب الشخصية ومميزاتها لا تظهر إلا من خلال التعامل.

- من المهم ألا تلجئى إلى الارتباط بالخطبة تحت ضغط ظروف معينة، أو هربًا من مشكلة أو صدمة ما أو تحت ضغط أحد أفراد الأسرة بدون موافقتك الشخصية. فأساس نجاح الخطبة هو الاقتناع الكامل المتبادل من الطرفين، الذى لا يزال أو يتغير بتغير الظروف.

- المصارحة والأمانة فى عرض الحقائق من البداية، توفران الكثير من المشكلات التى قد تظهر بعد ذلك.

- يجب ألا تكون نظرتك إلى الطرف الآخر نظرة خيالية بحيث يخيل لك أن هذا الشخص سيصنع الأعاجيب، وسيقتحم كافة الصعوبات، حتى يحقق لك سعادتك. فالواقع يتطلب مشاركة كلاً من الطرفين مشاركة واقعية.

- فى بداية فترة الخطبة، عادة ما ينشغل الخطيبان بفرحة إتمام الخطبة، وتهنئة الأهل والأصدقاء، ويشعر كل منهما بأنه الأول فى حياة الطرف الآخر، مما يؤدى إلى صرف النظر - لبعض الوقت - عن بعض نقاط الضعف فى شخصية الآخر.

وهنا يجب عليك أن تسألى نفسك فور ظهور أى شىء قد لا يتفق مع ميولك أو مزاجك فى شخصية الآخر: هل يمكن أن أتغاضى عن هذه النقطة؟ وهل نستطيع تغييرها معًا فى المستقبل بود وتفاهم؟ أو هل سأنجح فى التكيف مع هذا العيب مثلاً؟

ولا تنسى أن تسألى نفسك كذلك عن نقاط ضعفك التى تتطلب تفاهمًا وقبولاً من الطرف الآخر.

لغة الحوار أثناء الخطوبة:

يبعد بعض المخطوبين عن الأدوار الحقيقية التى تلعبها فترة الخطوبة فى التقريب بينهم، والتعريف بهم، وتقليل فجوة الخلاف، وتعميق أواصر الصداقة والحوار، وينشغلون بأمور ثانوية خلال هذه الفترة لا تسمن ولا تغنى من جوع، مثل تبادل كلمات العشق والهوى، والحديث فى أمور ثانوية لا تؤسس العلاقة، ويتحمل الطرفان بعد الزواج نتيجة سوء استغلالهما لفترة الخطوبة، فلو أدركا أهمية الحوار قبل الزواج لما اشتكيا من صعوبته بعد الزواج.

وهنا يكمن السؤال: كيف نتحاور أثناء الخطبة؟ كيف نتأكد من «أهلية» الطرف الآخر لشراكة الحياة الزوجية؟ كيف نتواصل معه دون إثارة مشاكل مستقبلية؟ ما الموضوعات التى يجب أن نطرحها على طاولة النقاش؟ وما المسكوت عنه الذى يجب ألا نتطرق إليه؟

ما أهمية فترة الخطوبة؟

هى فترة مهمة جداً فى بناء العلاقة الزوجية؛ فمن خلالها يتعرف المرء على جوانب فى شخصية الطرف الآخر، وهنا تكمن أهمية الحوار بين الخطيبين، يتعلم كلاهما فنون إدارة الحوار، ويكون الحوار موجهًا، وليس عبثيًا.

ما لغة الحوار التى يجب أن يستعملها الخطيبان؟

يجب أن يكون هناك احترام في التعامل مع الطرف الآخر، والبعد عن الابتذال والمزاح من خلال السباب، كما لا يصح مقارنة الطرف الآخر بالآخرين، وليكن الحوار بين الطرفين بسيطًا دون تكلف، ويساهم الود المشترك فى إنجاح الحوار بين الطرفين؛ بشرط ألا تتحول لغة الود إلى «دلال». ويجب أن يسعى كل طرف إلى معرفة أكبر قدر من المعلومات عن شخصية الطرف الآخر من خلال إظهار حب التعرف والصداقة والرغبة فى بناء الجسور دون إلحاح أو ضغط، كما يجب أن يختار الخطيبان الوقت المناسب لإجراء هذا الحوار الفعال، والتوقف عن الحوار إذا قرب على المشاجرة، قبل حدوث أى خسائر؛ مع تبادل أدوار المستمع والمتكلم بينهما، وعدم الضغط لنسخ الآخر على هوانا.

وإذا كانت هناك قضايا تحتاج للحسم مثل عمل الفتاة بعد الزواج يجب أن تطرحها بأسلوب مقنع، وإيجابى، وحسم الأمر قبل الزواج، وعدم

تأجيله إلى بعد الزواج؛ لأن الكثيرين فى فترة الخطوبة يؤجلون المشاكل كلها إلى بعد الزواج حتى لا تحدث مشكلة فى فترة الخطوبة!

ولكنى هنا أنصح بأن يتم طرح الموضوعات التى تحتاج إلى حسم بشكل عاقل وحكيم، ووضع الخيارات بدلاً من تهديد الطرف الآخر بفسخ الخطوبة إذا لم يستجب لمطالبه.

هل للخلاف فى فترة الخطوبة دلالة على مستقبل العلاقة الزوجية؟

القدر المسموح به فى الخلاف هو الخلاف فى وجهات النظر فى الحياة، مثل الاختلاف بين الأصدقاء، فمن العجيب أننا نتقبل خلافاتنا مع أصدقائنا بصدر رحب، غير أننا نطلب من شريك حياتنا أن يكون نسخة منا، ويتطابق مع أفكارنا وميولنا برحابة صدر.

وينجح الحوار بين الخطيبين إذا تم إدارته كالحوار بين الأصدقاء، فمن الخطورة أن يكون هناك تحفز لرأى الطرف الآخر، وتفسيره على المحمل السيئ، وإصدار أحكام مسبقة للحكم على آراء شريك الحياة.

وفى المقابل نجد مشكلة عدم الوقوف على الخلافات الجذرية مع الطرف الآخر، ومناقشتها بصراحة فى عدم تعطيل الزواج، وتذليل كل العقبات أمامه، حتى لو كانت مؤشرات حقيقية لضرورة مراجعة صحة الاختيار من أساسه.

إلى أى حد يمكن أن يكون الخلاف فى وجهات النظر فى حدود المسموح؟

ليس بالضرورة أن يكون الطرفان متطابقين؛ كما سبق أن أشرت بالقول؛ وأرى أن الخلاف فى التفاصيل ضرورى لإثراء الحياة، لأننا لا يمكن أن نتزوج بمن هم نسخة لذاتنا.

ولكن يجب الوقوف أمام بعض الصفات السلبية التى يمكن أن نكتشفها مبكرًا؛ مثل: عدم التدين، سماع الابن لكلام أهله فى الكبيرة والصغيرة، رغبة الفتاة فى فرض شخصيتها بالقوة، بخل الرجل... إلخ.

هل يمكن أن يتدخل الأهل فى تفعيل الحوار بين الخطيبين؟ وما القدر المناسب لتدخلهم؟

يكمن دور الأهل فى أن يتم الحوار تحت رعايتهم، وتوفير مكان مفتوح فى البيت أمام الأسرة، ودور الأم هو توعية البنت بأن فترة الخطوبة ليست مجرد سماع كلمات حلوة من الخاطب، ولكنها جزء من الحوار.

وكما يقول المثل: تكلم كى أراك. وهنا يكون دور الأهل مجرد توجيه خارجى لشكل الحوار وأهم عناصره، ولكن على الطرفين عدم حكى تفاصيل الحوار للأهل إلا للاستشارة الضرورية من أهل الخبرة فقط، وعدم استشارة الأصدقاء فى الأمور الخاصة بين الخطيبين؛ لأن افتقادهم للخبرة سينعكس بالضرورة على استشاراتهم واقتراحاتهم.

هل تختلف لغة الحوار فى فترة الخطوبة عن بعد الزواج؟

إن الحوار فى فترة الخطبة يكون لطيفًا حتى يحصل كل منهما على قبول

واستحسان الآخر، فهو حوار للتودد والتعارف، وتكون فتراته قليلة حسب ظروف كل خاطبين وحسب ما تسمح به أسرة الفتاة، وهذا شىء طبيعى يحدث بين أى خاطبين حتى ينال كل منهما رضا الآخر، ويكون فى اشتياق دائم للحديث معه فى حوار رقيق به بعض المجاملة، ويغلب عليه طابع العاطفة، أما بعد الزواج يختلف الوضع عما كان عليه سابقًا حيث إنهما أصبحا معًا طوال الوقت ويستطيعان أن يتحاوروا معًا فى أى وقت وفى أى مجال، إلا أنهما لا يستثمران ذلك فى صالحهما، بل يحدث العكس، ونحن لا نستطيع أن نعمم القاعدة فى أن الزواج يؤدى إلى تغير الحوار إلى الأسوأ، بل العكس قد يكون إلى الأفضل ولصالح الزوجين ويزيد من حبهما وتقاربهما، وهذا هو المطلوب، وهذا ما أنصح به أن يكون الحوار بين الزوجين بعد الزواج أكثر إيجابية عما كان عليه أيام الخطبة حتى تستمر حياتهما دون ملل أو رتابة، وحتى يسود علاقتهما الحب والتفاهم.

أما النوع الآخر من التغير الذى يكون للأسوأ وهو حال الكثير من الأسر فى عالمنا العربى التى غاب طائر الحب عن سمائها عندما فقد القدرة على الاستمرار فى جو خانق كئيب لا روح فيه ولا حياة.

ما الموضوعات التى يجب أن يطرحها الخطيبان فى هذه الفترة؟

من المهم أن يتعرف كل طرف على الاهتمامات الشخصية للطرف الآخر، وتصوراته لكيفية الحياة فى المستقبل ومعلومات أكثر عن أهل

الطرفين، ومناقشة الأمور المستقبلية بهدوء مثل: الإقامة فى بيت أهل العريس، أو عمل الفتاة، ومصير دخلها بعد الزواج، وهل سيساعدها فى أعمال المنزل أم لا؛ تجنبًا لحدوث مفاجآت مستقبلية.

مع عدم استخدام المصطلحات البذيئة فى النقاش: حتى لا يتعودا على الهزار الفاحش فى حديثهما، ويتحول قاموس الحديث بينهما إلى كم من الشتائم بدلاً من الكلام الطيب الودود الهادئ.

ما أسباب تغير الحوار بعد الزواج عن فترة الخطوبة؟

قد يكون التغير فى الحوار، أو الجفاء فى الأسلوب، أو الصمت، لأسباب عدة منها:

١- **انشغال كل من الزوجين عن الآخر:** حيث ينشغل الزوج بأحواله وظروف عمله ومشاكله، وتنشغل الزوجة عن الاهتمام بزوجها إلى رعاية أبنائها، فمن تعب إلى تعب ومن انشغال إلى انشغال، فأين الوقت، وأين الطاقة والإرادة والصبر من أجل بدء وإدارة حوار أو حتى تبادل الكلام؟!

٢- **عدم وجود الحب بين الزوجين:** فالحب يخلق الحوار، فقد يكون زواجهما لمصلحة أو هدف معين، وقد يكون إجباراً من الوالدين، وبالتالى تفتقد حياتهما الحوار.

٣- **الاعتقاد الخاطئ بأن الأفعال تغنى عن الأقوال:** فنجد لحجتهم ألف دليل ودليل على أن الحب أبلغ من الكلام.

٤- **الجهل بمعنى وأهمية الحوار:** هناك غياب للإدراك بأن الحوار هو عصب الحياة الزوجية، وأنه الجسر الذى تنتقل عبره المغازلات والمعاتبات والاستشارات والملاحظات.

٥- **تعوّد الزوجين على بعضهما:** فالإنسان يكون ملهوفًا على الشىء ويبذل قصارى جهده ليناله، وإذا تعود عليه مل منه، وهذا هو حال الزوجين بعد الزواج، فبعد اللهفة والأشواق يكون البعد والملل، وذلك يسبب عدم حرص كل طرف على أن يضفى معنى جديدًا فى حياة الآخر، أو إهمال أحد الطرفين فى إظهار المودة للآخر.

٦- **كثرة المشكلات بين الزوجين:** سواء بسبب الأبناء أو الأمور المادية.

٧- **الحرص على عدم تكرار فشل سابق فى الحوار:** فقد تخاف الزوجة أن تطلب من الزوج ذلك، فربما يصدها أو يستخف بحديثها كما فعل فى مرة سابقة، أو قد ييأس الزوج من زوجة لا تصغى، ولا تجيد إلا الثرثرة، أو لا تفهم ما يطرحه ويحكيه.

٨- **اختلاف ميول الطرفين:** وذلك فى بداية حياتهما الزوجية، وذلك لاختلاف بيئتهما.

ما الموضوعات التى لا يجب أن يطرحها الخطيبان فى هذه الفترة؟

هناك قائمة من الموضوعات احذر من تناولها فى أجندة الحوار أثناء فترة الخطوبة؛ من بينها:

١- عدم الخوض فى الجنس: ينبغى تجنب الحديث فى الجنس لأسباب عدة: أولاً: لأن وقته لم يأت بعد. ثانيًا: لأن الكلام فى الجنس لا يتوقف عند مستوى الحديث، بل يتدرج إلى الفعل. وقبل ذلك فحرمة ذلك شديدة، كما يمكن أن تحدث بينهما مشاكل بسبب الجنس تؤدى إلى إفشال الخطوبة، وقد يشك الخاطب فى خطيبته بسبب تجاوبها معه حتى وإن كان هو الملح على فتح هذه الموضوعات.

والخطورة الحقيقية أن الانشغال فى الأحاديث الجنسية تشغل الطرفين عن التعرف على شخصية كل منهما؛ لأن الرغبة الجنسية تطغى عليهما ليتجاهلا اكتشاف بعضهما بعضًا، ويجب غلق هذا الموضوع بحسم شديد جدًا.

٢- عدم إفشاء الفتاة لأسرار أهلها: فلو كانت الفتاة على مشاكل مع أهلها أرجو ألا تفشى أسرار أسرتها، هناك فتيات بمجرد الخطبة يحدثن الطرف الآخر على هذه الخلفيات الأسرية؛ لأنها قد وجدت أخيرًا من يسمع لها.

فالأفضل أن تمسك لسانها، وتستر هذه الخلفيات؛ حتى لا تدفع بعد الزواج ثمن هذه الاعترافات الأسرية، فهناك من الأزواج من يستغلون هذه المعلومات فى إحراج الزوجة، وكسر شكيمتها.

٣- عدم الاعتراف بالتجارب السابقة: وأنصح الطرفين وبخاصة الفتاة بعدم سرد التجارب السابقة، ولو كانت هناك تجارب رسمية أخرى يجب التحدث عنها بحذر شديد جداً؛ لأن الماضي من حق كل منا، والتحدث عنه لشريك الحياة يفتح وابل من التساؤلات التي لا تنتهي من قِبل الطرف الآخر.

تعرفي على خطيبك:

الصراحة في فترة الخطوبة من الأهمية بمكان؛ فمن المهم مناقشة الكثير من المواضيع قبل الشروع بالزواج، فلابد أن تكون جميع المواضيع الجوهرية قد تم بحثها وبصراحة متناهية من قبل الشريكين قبل الإقدام على خطوة الزواج، فعند ارتباطك بشخص تحبينه يجب أن تعرفي الكثير عنه بحيث يمكنك أن تعيشي معه طوال سنوات الزواج الطويلة.

الاختلاط ممنوع والخلوة محظورة، والقرار الصعب يجب أن يصدر خلال عدة أشهر على أبعد تقدير بالمضي قدمًا في مشروع الزواج وإقامة أسرة جديدة؛ لتفاجأ الزوجة في نهاية المطاف بشخصية أخرى عن تلك التي جمعت خيوطها خلال الزيارات المعدودة التي كانت تقوم بها لمنزل الأسرة، في حضور أغلب أفراد الأسرة ليظل السؤال الدائر على ألسنة كافة الفتيات كيف أعرف شخصية خطيبي والاختلاط والخلوة ممنوعين؟

فأغلب طبائعه يمكن التعرف عليها من خلال الطريقة التى يتحدث بها عن القضايا العامة المثارة فى المجتمع، والتى يظهر من خلالها طريقة تفكيره وحكمه على الكثير من الأمور. ونضيف أن الهدايا التى يقوم الخطيب بتقديمها لخطيبته خلال فترة الخطوبة تظهر إلى حد كبير مدى كرمه أو بخله وليس المقصود بها بالطبع أن تكون هداياه على الدوام باهظة الثمن، وإنما تكون معبرة عن كرمه وعدم إعلائه من شأن المال، وهو الأمر الذى يدفع بعض الأشخاص لأن يهادوا خطيبتهم بأشياء زهيدة للغاية رغم أن مقدورهم أن يشتروا أفضل منها بكثير، وفى الوقت نفسه فإن الخطيبة يمكن أن تتفهم عدم قيام خطيبها بتقديم أى هدايا على الإطلاق أو هدايا بسيطة للغاية، وذلك فى ظل إحساسها بظروفه المالية.

إن فترة الخطوبة هى أهم المراحل التى تسبق الزواج؛ لأنها تؤدى إلى خلق نوع من التفاهم بين الخطيبين، والذى يتمكنان على أساسه من بناء حياة زوجية سليمة؛ إلا أن اللقاءات المتحفظة للغاية التى تتم بين الخطيبة وخطيبها فى ظل وجود أغلب أفراد أسرتها- تحول إلى حد ما من حدوث هذا الأمر، فالفتاة تستحى بطبيعتها من أن تتحدث مع خطيبها بحرية فى ظل وجود أهلها كما أنه قد يكون هناك الكثير من الأشياء التى تريد السؤال عنها إلا أن حياءها يمنعها من هذا الأمر.

الفتاة قبل أن توافق على أن تخطب إلى شخص معين يفترض أن يعلم من أهلها بعد أن يقوموا بالسؤال الكامل عن صفاته الأساسية، هل هو سريع

الغضب أم لا؟ وهل هو كريم أم بخيل؟ وبالتالى فإن فترة الخطوبة يكون هدفها الأساسى أن تتأكد هل هذه الصفات موجودة أم لا؟ ومادامت قد راعت الاختيار عليها أن تقبل بمن يرضيها دينه، فإنه من المستبعد أن تحدث خلافات بينهما فى المستقبل؛ لأن كل المشكلات ستكون حول أشياء فرعية يسهل التغلب عليها.

إن الفتاة يمكن أن تتعرف على شخصية خطيبها فى ظل عدم وجود الخلوة والاختلاط عن طريق فتح حوار مباشر معه؛ لتتكشف جوانب شخصيته، كما أن المصارحة والسؤال المباشر هما من الوسائل الهامة التى تساعد الفتاة على التعرف على شخصيته زوج المستقبل، وذلك من خلال سؤاله عن قضايا محددة أو أمور معينة تثير مخاوفها والأمر نفسه يمكن أن يفعل الشاب مع خطيبته بشرط أن يتم بطريقة لبقة وفى جو من الود وبعيداً عن الانفعال والعصبية، كما يمكن للفتاة أن تطلب من خطيبها بشكل مباشر أن يخبرها عن طبيعة شخصيته، وما يعجبه وما لا يعجبه لتعرف عن قرب هل هو شخصية هادئة أم حادة الطباع وهل هو منظم بطبيعته أم لا؟

إن الفتاة لكى تتعرف على شخصية خطيبها بدقة يجب أن تكون بعيدة تمام البعد عن التوجس وسوء الظن، الذى يجعلها تضخم كل صفاته السلبية بشكل مبالغ فيه، كما أنه يجب عليها فى الوقت نفسه أن تنظر للموضوع من زاوية عاطفية فقط بعيداً عن الموضوعية؛ لأن هذا الأمر يعرض قراراتهما للخطأ؛ لذلك يجب أن تؤخر مشاعرها وتقدم عقلها قدر الإمكان، وفى

الوقت نفسه يجب ألا تكون أفكارها مثالية فتنظر لخطيبها على أنه ملك لا يخطئ؛ فيجب أن يكون هناك قدر من التوسط والموضوعية للموازنة بين صفاته الإيجابية والسلبية. وما يمكن أن تعالجه وما هو غير قابل للعلاج وفى هذا كله يجب أن تضع نصب عينها القاعدة الأساسية التى وضعها النبى ﷺ لاختيار شريك الحياة، وهى حسن الخلق؛ فالشخص الذى يريد الجمال يتركها إذا وجد من هى أجمل منها وكذلك الباحث عن المال والشهرة.

«إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه»

ليس فقط أن يتميز هذا الشخص بأداء الصلاة والالتزام بالإسلام فى تعاملاته مع الناس، وإنما المقصود بمن ترضون دينه أن تقبلوا كل ما يتصل بجوانب حياته وشخصيته، وهذا يمكن معرفته عن طريق سؤال أصدقائه وأقاربه وجيرانه عنه، وكان سيدنا عمر - رضى الله عنه - يسأل عن أحد الأشخاص الذى كان يسعى لخطبة أحد بناته فأخبره الرجل أنه على دين فقال له سيدنا عمر - رضى الله عنه -: **هل سافرت معه؟ هل تعاملت معه بالدرهم والدينار؟** فقال: **لا**، فقال: **إنك لا تعرفه**، وهذا يعنى أن الشخص قد يظهر أثناء فترة الخطوبة وجهًا غير وجهه الحقيقى؛ والدليل على هذا أننا نجد اليوم رجلاً يصلى ويصوم، وينظر له الجميع على أنه ملتزم، وذلك فى الوقت الذى يضرب فيه زوجته ويسىء معاملة أولاده، ولذلك يجب أن تدرك الفتاة أن مفهوم الدين يشمل كافة جوانب الشخصية، والدليل على هذا أن النبى ﷺ يقول: **إن المفلس هو الذى يأتى**

بصلاة وزكاة وصيام، ولكنه يأتي يوم القيامة وقد سب هذا وشتم هذا وسفك دم هذا، كما أن الله - عز وجل - يقول: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

الشباب أنواع:

الحنون:

هذا الرجل لا يجد حرجًا في مساعدة زوجته في الأعمال المنزلية وهذا شيء جميل، ومع هذا لا يعجب الكثير من النساء لأنهن يعتبرنه متساهلاً في رجولته.

كيفية التعامل معه: لا اعتراض عليه فهذا النوع هدية ولا يريد سوى العيش بسلام.

الشرس:

هو غاضب وثائر على الدوام لا يعجبه شيء ولا يقبل المناقشة، يدس أنفه في كل الأمور.

كيفية التعامل معه: بعدم دخولك في نقاش معه لأنه يشعر بالسعادة لألم شريكه وللأسف تكون خسارة إذا ما تم تقبل الوضع.

الطفل:

على شريكته أن تكون مثالاً حيًا لوالدته في طباعها هفواته كثيرة عنيد ويتمادى في عبثه

كيفـية التعامـل معه: الاعتماد عليه فى تسيير بعض شئونكما وامنحيه ثقتك التامة فى ذلك

السياسى:

يتعامل مع من حوله كرجل دولة . . يعرف عن الأزمات الدولية أكثر من أزمات أولاده فى المدرسة ويعتبر أن سؤالك عن عمله تدخلاً فى شئونه الداخلية، وشكواك اعتداء على حدوده ونكدك يستحق أشد العقاب .

كيفية التعامل معه: استشارته فى كل صغيرة وكبيرة كونه رجل الدولة والحاكم الأول و الأخير فى بيته .

الغامض بسلامته:

دائم الصمت لا يفصح عن مشاعره بسهوله ليس لديه صداقات ويفكر فى المستقبل .

كيفية التعامل معه: التحدث إليه ومحاورته ومناقشته وإشراكه فى كل مجريات الأمور

متعدد الشخصيات:

متقلب المزاج وصفاته تتغير بسرعة حسب الظروف دبلوماسى وديمقراطى مع الآخرين لكنه دكتاتورى مع شريكته .

كيفية التعامل معه: لا استجابة لسلوكه بل اقطعى عليه خط الاستمرار.

البخيل:

هو الذى يعيش على حساب زوجته إن كانت موظفة أو على حساب الآخرين بادعائه عدم توفر المال لديه.

كيفية التعامل معه: صعب التعامل معه لأنه لا يقتنع إلا برأيه وإن طرح بعض القصص عليه من رجال كرام قد تؤثر فيه.

الكريم:

هو الذى يكون هو وما يملك للآخرين ويحب أن يُساعِد دون أن يعرف من طلب المساعدة.

كيفية التعامل معه: بكل احترام وتقدير والدعاء له بالتوفيق.

طبعًا لا يوجد أحد كامل؛ فالكمال لله تعالى وحده..

اسأليه لماذا يريد الارتباط بك؟

إذا كان يريد أن ينجب أطفال أو كان جوابه أنه مقدم على الزواج بسبب الوحدة أو أنه يسعى للاستقلال عن عائلته أو أنه يسعى للرخاء المادى فإن تلك الأسباب لا تعد كافية للزواج، يجب أن تعرفى منه ماذا تريدان من الحياة كزوجين معًا؟

إن هذا السؤال من الأسئلة المهمة بين الطرفين، وذلك حتى يتعارف الطرفان على بعضهما أكثر، تقول إحدى المتزوجات: فوجئت عندما عرفت أن مفهوم الزواج عند زوجي هو مجرد تحقيق رغباته الجنسية فقط، وأما أنا فلا احترام لي ولا تقدير وكل المسئوليات ملقاة علي.

ويقول الزوج: كم فوجئت عندما علمت أن مفهوم الزواج عند زوجتي أنه من أجل الأبناء وأنا معها في مشاكل دائمة وإلى الآن لم يرزقنا الله الولد؛ فمعرفة مفهوم الزواج عند الطرفين والحوار حوله من الأمور التي تساعد على الاستقرار الأسري مستقبلا.

-استفسري أكثر عن حياته الأسرية، هل عائلته مسيطرة؟

بمعنى هل يتعين عليك أن تتواجدي كثيرًا في منزل العائلة؟

ولا تنسي أن تتبيني ما هي التقاليد والعادات التي سيجلبها إلى منزل الزوجية؟

استفسري بالضبط عن أولوياته بالحياة وما هي نظرته في موضوع إنشاء العائلة؟

إن معرفة علاقة الخاطب أو المخطوبة بوالديه وأهله أمر في غاية الأهمية وذلك لأنه كما يقال إن الزواج ليس عقدًا بين طرفين فقط وإنما هو عقد بين عائلتين؛ فالزوج لن يعيش مع زوجته بمفرده منقطعًا عن العالم من حوله،

وإنما سيعيشان معًا وكلما كانت العلاقة بالوالدين حسنة كلما بارك الله فى هذا الزواج، وكتب لهذه العائلة التوفيق

- ما هى الصفات التى تحب أن تراها فى شريكة حياتك؟

جميل أن يتحدث الإنسان عن مشاعره وما يحب وما يكره وأجمل من ذلك كله أن يكون مثل هذا الحوار قبل الزواج بين الخاطب والمخطوبة، حتى يستطيع كل طرف أن يحكم على الطرف الآخر إذا كان يناسبه من عدمه. . وأقصد بالمحبوبات والمكروهات إلى النفس من السلوك والأخلاقيات والأساليب والمطعومات والهوايات وغيرها.

-هل أنت اجتماعى؟ ومن هم أصدقاؤك؟

إن العلاقات الاجتماعية هى أبرز ما يميز الإنسان، ومهم أن يكون الإنسان **اجتماعى الطبع يألف ويُؤلَف، يُحبُ ويُحَب ومهم عند التعارف أن يتعرف على الطرف الأخر من الناحية الاجتماعية كمعرفة أصدقائه وقوة علاقته بهم. وهل هو من النوع الاجتماعى أو الانطوائى.**

- الأولاد: استفسرى عن **عدد الأطفال الذين يرغب بإنجابهم، وما هى طريقته فى** تربيتهم؟

اعرفى أكثر عن **مدى الحرية التى سيسمح بها فى منزله- لا تقولى لا أريد أن أتعبه بالموضوع هذا خلينا نتكلم بالحب وأرى كم يحبنى وتنسى الموضوع المهم-** وهل يرى **من الضرورى إنجاب الطفل فى أول سنة من الزواج؟**

لعل البعض يعتقد أن هذا السؤال غير مهم، ولكن كم من حالة تفكك وانفصال حدث بين الأزواج بسبب هذا الموضوع وخصوصًا إذا بدأ أهل الزوج أو الزوجة يضغطون على الزوجين فى موضوع الإنجاب، ولكن على الزوجين أن يتفقا فيما بينهما على هذا الموضوع.

وألا يكون سببًا من أسباب المشاكل الزوجية فى المستقبل، ونحن لم نقل أن الأفضل الإنجاب فى أول سنة أو التأخير وإنما نترك هذه المسألة لاتفاق الخطيبين.

- ما رأيك لو تدخلت والدتى أو والدتك فى حياتنا الشخصية؟

إن هذا السؤال ينبغى أن يطرحه المقبل على الخطوبة وذلك ليتعرف كل واحد منهما على الآخر فى هذا الجانب ومدى حساسيته عنده فيتفقا إذا اختلفا فى وجهة النظر على سياسة فى التعامل بينهما وطريقه فى حل الخلاف لو حصل تدخل من الوالد أو الوالدة أو حتى الجدة فى علاقتهما الخاصة.

- هل تعانى من أى مشاكل صحية؟ أو عيوب خلقية؟

لا شك أن معرفة الأمراض التى يعانى منها الطرف الأخر لا قدر الله تؤثر فى قرار الاختيار الزواجى، بل إن إخفاء المرض على الطرف الأخر يعتبر من الغش فى العقد فلابد أن يكون ذلك واضحًا بين الطرفين سواء كان به عاهة مستديمة فى أماكن خفية من جسده أو مرض السكر أو غيرها من الأمراض أو العيوب التى يعانى منها المقبل على الزواج.

- اعرفي منه مدى ميوله الدينية.

أي هل سيكون متزمتًا في موضوع فرض طقوس العبادة عليك وعلى أطفاله، من المهم جدًا التكلم بصراحة وانفتاح لأنك قد تكتشفين بعد فترة أنك غير قادرة على التعامل معه لمجرد اختلاف في المعتقد أو وجهة النظر للدين.

فمثلاً قد تكونين تمارسين طقوس العبادة ويكون هو غير ملتزم أو العكس، هذا الأمر قد لا يبدو في البداية موضوع خلاف والسبب بسيط وهو أنك تحبينه جدًا ولا ترين إلا نقاط الاتفاق بينكما.

اسأليه عن أعماله الخيرية والتطوعية، كلما كانت علاقة الشخص بربه قوية كلما كان مأمون الجانب، ويفضل أن تكون الفتاة أو الفتى يقتطعا جزءا من وقتهما للعمل الخيري التطوعي، وذلك من خلال تقديم عمل إنمائي أو مساعدة أو حضور مجالس الخير والاستفادة منها فإن هذا النشاط مما يجدد الحياة الزوجية ويقوي العلاقة بينهما؛ لأنهما يسعيان في هذه الدنيا من أجل هدف واحد وهو مرضاة الرب.

- ما هو طموحك المستقبلي وما هدفك في الحياة؟

إن لكل إنسان أمنية في حياته يسعى لتحقيقها سواء في المجال الاجتماعي أو الديني أو الأسري أو العلمي وغيره، ومن المهم في بداية التعارف بين الخاطب والمخطوبة أن تكون الرؤية المستقبلية للطرفين

واضحة. وكلما كانت الرؤية واضحة كلما قل الخلاف بين الزوجين فى المستقبل . . .

- **اتخاذ القرارات:**

هل سيقوم هو باتخاذ القرارات الحاسمة فى الحياة أم أنها ستكون ثمرة نقاش مشترك بينكما؟

هل بإمكانكما أن تديرا نوعًا من الحوار الجدى دون أن ينتهى الموضوع بمشكلة؟

جميع هذه الأمور والكثير غيرها هى الأساس لعلاقة صحيحة بين أى شخصين يفكران بالارتباط ؛ لذلك خصصى بعض الوقت أثناء الخطبة لمناقشة مثل هذه المواضيع، ولا تحاولى الحصول على سعادة مؤقتة، فمعرفتك لزوج المستقبل قد تعنى سعادة تدوم طوال حياتك الزوجية.

فسخ الخطوبة

خطوات قبل أن تطلب الفتاة فسخ الخطوبة:

تقول إحدى الفتيات : إنها حين كانت فى التاسعة والعشرين قبل عدة سنوات ، تمت خطوبتها إلى أحد الشبان . وبعد مرور شهرين على ذلك ، سألته الفتاة عن موعد الزواج فأخبرها أن ذلك سيتم بعد عشرة شهور ووافقت بدورها على ذلك .

ولكن حين بدأ الاثنان مناقشة حياتهما المستقبلية معًا ، وجدا أنهما لم يتفقا على شيء واحد . فقد كان الشاب يرغب فى إنجاب الكثير من الأطفال بينما خطيبته لم ترغب فى ذلك .

كذلك أعرب الشاب عن حبه لوالديه وخططه لزيارات كثيرة لهما بينما أن خطيبته كانت ترغب فى وضع حواجز بينه وبينهما .

قالت الفتاة إنها فى كل مرة كانت هى وخطيبها يحاولان التطرق إلى شيء ، كان يستشيط غضبًا مما يجعلها تنسحب فى المناقشة . وأخيرا سئم الاثنان من النزاع وعدم التيقن وقبل أسبوعين من حفلة الزواج ، قام الاثنان بإلغاء كل شيء .

وبعد أن أخذت الفتاة بإخبار صديقاتها بالقصة ، وجدت أنها لم تكن الوحيدة التى حصل معها ذلك . فقد سمعت عن الكثير من الفتيات اللاتى

تعرضن لمواقف مماثلة، ولذا قررت الفتاة تأليف كتاب لمساعدة النساء الأخريات بعنوان، «هناك تذهب العروس».

وبحسب الدكتور سكوت ستانيلى، منسق مركز الدراسات الزوجية العائلية فى جامعة دنفر، فإن المزيد من العرائس يفسخون الخطوبة فى اللحظة الأخيرة قائلاً: «تظهر الدراسات أن نسبة عالية من النساء يرغبن فى الزواج ولكن الناس الآن يطيلون أمد الخطوبة، ولذا فإن هناك فرصًا كبيرة بأن يقوم الخطيبان بوضع أيديهم على بعض المشاكل قبل أن يصبحا تحت سقف واحد.

ويعود سبب ذلك إلى الأعداد المتزايدة للأشخاص الذين يفسخون الخطوبة وخاصة بين المشاهير حيث تكون المرأة وافقت على الشخص الخطأ بالنسبة إليها. وعندها تشعر أنها ارتكبت خطأ حين اختارت فارس الأحلام المحتمل.

وهناك الكثير من القصص المشابهة والأسباب التى أدت إلى القطيعة بين رجل وامرأة كانا يأملان بناء عائلة سعيدة. ولذا فإنه يجدر بالطرفين التمهل ودراسة كافة الجوانب السلبية والإيجابية فى علاقتهما قبل اتخاذ قرار ربما يكون الأخطر فى حياتهما.

ومن جانب أخر فإن الحب الحقيقى يقود إلى الالتزام من خلال خطوات وتتمثل الخطوة الأولى فى الحب الذى يبديه الشريكان نحو أحدهما الآخر.

ولكن كيف تتأكد حين تسمع كلمة أحبك. . أحبك. . إنها نابعة من القلب؟؟ وبكل وضوح فإذا كانت الكلمات هى الوحيدة التى يهمس بها فى لحظات العاطفة، فإنها عديمة الجدوى.

وحتى لو تفوه بها الحبيب فى وضح النهار، فإنها لا تعنى الكثير إذا لم تتخذ الخطوات التالية نحو الالتزام . . .

- يجب أن يلتقى الطرفان بانتظام ويشعر الواحد أنه يفتقد الآخر حين لا يكونان معًا .

- كذلك ينبغى أن تكون العلاقة بينهما صادقة ويقومان بالتخطيط للمستقبل معًا .

-كما أن العلاقة الناجحة تجعل المحبين يشعران بالرضا بنسبة ٩٠ ٪ فى كافة الأوقات .

ومن الأشياء المهمة على طريق الالتزام والزواج أن يتبادل الطرفان الهدايا مهما كانت بسيطة . وعليهما أن يعملا دومًا على الاتصال بعائلة الشريك الآخر .

كذلك فإن مناقشة الأمور المالية والتحرك معًا بالإضافة إلى مناقشة إنجاب الأطفال مستقبلاً أمور مهمة فى هذا الاتجاه .

وعلى زوجي المستقبل أن يتابعا معًا هذه الخطوات قدر الإمكان كى تقربهما من العلاقة الأبدية:

- الفترة الضرورية للخطبة أو التى تسبق الزواج:

يقول بعض الخبراء : إن فترة الخطبة التى تمتد لسنتين هى فترة معقولة ، فإذا حدث شىء أثناء هذه الفترة من شأنه أن يعطلها ، فإن من الحكمة البحث عن السبب .

ويعتبر ذلك أمر طبيعي للتقدم نحو الأمام. وعلى النقيض من ذلك، يندر أن يظل الشريكان في حالة من الرضا التام عن علاقة غير ملزمة ومطورة جزئيًا تستمر فقط لمجرد الاستمرار.

بعد الالتزام، احموا علاقاتكم:

طالما يصل الاثنان إلى مرحلة الالتزام عليهما الوقوف معًا والتصرف كزوج وزوجة أمام العالم أجمع.

وفي هذه المرحلة قد يقف الأصدقاء والعائلة ممن لا يعرفون أحد الطرفين عثرة أمام مستقبلهما.

كذلك يجب على زوجي المستقبل أن يغفلا آراء الآخرين لأنهما أدرى بما هو أفضل لهما وفي كثير من الأحيان تكون لهما أجندتهما الخاصة.

كذلك يجب أن يكون الشريكان حريصين على إدخال الحب الجديد إلى عائلتيهما. فكل واحد في هذه العائلات له آراؤه الخاصة.

وفي الوقت الذي تبدو فيه آراء أفراد عائلتك محببة إلى نفسك فقد لا تروق هذه الأفكار لشريك أو شريكة حياتك.

وأخيراً يجب على الشريكين مشاركة أحدهما الآخر في ما عدا الخلافات والمنازعات في كافة الأمور والوقوف معًا وحماية علاقتهما مهما حدث. فإذا فعلتما ذلك، فإن حبكما سيدوم.

ومن جانب آخر، تستطيع المرأة أن تدفع زوجها نحو الحب والأعمال

الجيدة من خلال تشجيعه على الإيجابيات وثنيه عن السلبيات، ويستطيع الاثنان معًا القيام بعمل أفضل من خلال دعم بعضهما البعض.

قبل الزواج من السهل البحث عن الإيجابيات ولكن طالما يرتبط الزوجان بعقد الزوجية تبدأ النجوم في عيوننا تخبو ونبدأ برؤية الأشياء الغريبة لدى بعضنا البعض. إن واقع العيش معًا يخلق توترًا ولكننا وقبل معرفة ماذا يحدث نستطيع التركيز على الأشياء الإيجابية.

عندما توجه النقد فإنك تعمل على الهدم لكن حين تشجعه فإنك تساعد على البناء؛ لذا فقد حان الوقت للتوقف عن النقد والوقوف مع شريك حياتك وكأنك من جمهوره.

وفيما يلي بعض النقاط التي تجمع بين الزوجين وتقوي صلتهما:

- يحب الرجل معانقة زوجته وقبلاتها وتحب هي بدورها المساعدة العملية من طرفه كالتطوع في مساعدتها في المطبخ مثلاً!!
- تحب الزوجة أن يتصل بها زوجها من عمله إذا كان يعتزم الحضور إلى المنزل متأخرًا بسبب انشغاله. وتحب أن يحضر لها بعض الحلويات.
- يجب التأكيد على الجوانب الإيجابية للرجل والأمور التي تدخل السرور إلى قلبه.
- ربما كان تعلم رياضة أو حرفة جديدة أو أخذ دورات جديدة في الطهي أو في شئون المجتمع مفيدًا للزوجين معًا.

- وفى الوقت الذى يبدأ الزوجان فيه بالتعاون معًا، نسرد هذه النصائح التى ربما تركز على الأشياء الإيجابية فى حياتهما.

-انظرى إلى الشىء الإيجابى بفعالية، يحتاج المرء إلى خمس عبارات إيجابية كى يتغلب على عبارة سلبية واحدة؛ لذا عليكما تتبع آثار الإيجابيات والسلبيات لديكما لرؤية ما تفعلون. ركزا على موطن القوة فيكما. نحن نعلم نقاط الضعف لدينا ولذا علينا البحث عن نقاط القوة.

- قدما الثناء الصادق لبعضكما، على كل واحد من الزوجين أن يصف لشريكه ما يعجبه فيه. جميع الناس يحبون الإطراء.

كونا خفيفى الظل:

خفة الدم هى الأقرب إلى قوة الرباط بين الزوجين؛ لذا عليكما بالاسترخاء والبحث عن الجانب المضىء من الحياة ودعم أحدكما الآخر من خلال الضحك معًا.

ومن جانب آخر إن تحقيق السعادة الزوجية يتطلب مراعاة الاحترام المتبادل ومراعاة مشاعر الطرف الآخر؛ لذلك يجب على كل زوجين فى بداية حياتهما الزوجية الاتفاق على مجموعة من القواعد تكتب فى شكل وثيقة أو اتفاق يشمل كل ما تثرى به الحياة، وذلك ليحترم كل شريك شريكه ويشعر بقيمته، وليكن هناك نوع من الجزاء أو التأديب للمخالف مثل خصام يوم أو اثنين أو الاعتذار لمن أخطأ فى حق الآخر.

وبعد ذلك يوقع الطرفان على الوثيقة بكامل الرضا، وقد تضاف إليها

بنود جديدة مع مرور الوقت أو تحذف منها بنود لكى يظل هذا النظام قائمًا ويظل الاحترام متواصلاً -ومن هذه القواعد، حسب أخصائى الصحة النفسية ما يلى :

- إذا أخطأ أحدنا فى حق الآخر فليعتذر له بدون خجل .
- إذا اعتذر المخطئ فليقبل الآخر اعتذاره بدون الإكثار فى اللوم .
- الحديث يجب أن يكون هادئًا بعيدًا عن السباب أو استخدام ألفاظ جارحة .
- لا تقابل عصبية أحدنا واندفاعه بعصبية مماثلة .
- لا داعى لإيجاد المشكلات والنبش فى الماضى أثناء كل خلاف أو مناقشة .
- تقسيم العمل بينكما- ويؤدى كل طرف المطلوب منه من تلقاء نفسه .
- عدم الكذب مهما يكن الأمر أو الخطأ حتى ولو كان الكذب من وجهة نظر أحد الأطراف أبيض! وإذا لم يستطع أحد الطرفين بالالتزام بهذه الوثيقة .

يؤيد علماء النفس والاجتماع الأزواج الذين يفضلون الهروب من الخلافات الزوجية أو إعلان لحالة الهدنة المؤقتة عندما يكونون فى حالة غضب شديد حيث إن ردود أفعالهم تزيد نار الخلاف بينهم وبين زوجاتهم .

الفحص الطبى قبل الزواج فترة الخطوبة:

قضية شائكة لها أبعاد متباينة ؛ فقد تكون سببًا فى نجاح العلاقة الزوجية وتقويتها، ويمكن أن تؤدى دورًا مؤثرًا فى اتخاذ القرار الصعب بالانفصال والرحيل . .

ومهما كانت تلك النتائج إلا أن الحقيقة التى لا تقبل الجدال أن الفحص الطبى قبل الزواج أصبح أمرًا مهمًا لتفادى حدوث مشاكل مستقبلية تؤثر بشدة على العلاقة الزوجية . . والحقيقة الأكثر تأكيدًا أن المجتمع مازال يرفض وبشدة تلك الحقيقة ويعتبره عيبًا ومجالاً لا يجب الخوض فيه أو التلميح إليه ؛ لأنه يحمل فى داخله إهانة للطرف الآخر لا يمكن نسيانها أو تجاهلها ! .

ففى فترة الخطوبة يهتم الشباب بالاختبارات النفسية ويفكر كل طرف فى الآخر هل هو الشخص الذى كان يبحث عنه ويتوافق مع طباعه . . إلا أنهم يتجاهلون تمامًا الجانب الصحى ومدى التوافق بينهما فيه . . على الرغم مما قد يسببه بعد ذلك من مشكلات قد تؤدى إلى الانفصال، وسواء كانوا مقتنعين بأهمية هذه الفحوص أو متشككين . . . إلا أن الثقافة السائدة فى المجتمع لها اليد العليا للتحكم فى جانب لا يمكن إهماله فى حياتهم وهى قبول القيام بتلك الفحوصات أو رفضها . .

جيل مهدد..

ترى العديد من الدراسات إلى انتشار أمراض الدم الوراثية فى بعض الدول العربية مشكلة صحية خطيرة، وإرهاقًا للموارد المخصصة للقطاع الصحى، بالإضافة إلى أنها مشكلة اجتماعية كبيرة، فضلاً عن معاناة المصابين بهذه الأمراض، يتوقع إحصائىٌ أن يصاب طفل واحد من كل ٢٥

طفل بمرض وراثى ناتج عن خلل فى الجينات أو بمرض له عوامل وراثية خلال الخمس وعشرين سنه من عمره. ويتوقع أن يصاب طفل واحد لكل ٣٣ حالة ولادة لطفل حى بعيب خلقى شديد. كما يصاب نفس العدد بمشكلات تأخر فى المهارات وتأخر عقلى. وتسعه من هؤلاء المصابون بهذه الأمراض يتوفون مبكراً أو يحتاجون إلى البقاء فى المستشفيات لمدة طويلة أو بشكل متكرر ولها تبعات مالية واجتماعية ونفسية. وهذه الأعداد لها تبعات عظيمة ومعقدة على الأسرة وبقيه المجتمع.

والمشكلة تنتشر بشكل كبير فى بلدان الخليج العربى والشمال الإفريقى... فأحدث الإحصائيات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية تؤكد أن عدد المعاقين فى مصر فى تزايد مستمر وأنهم يمثلون حوالى ١٣ ٪ من إجمالى عدد السكان منهم حوالى ٧٣ ٪ من أصحاب الإعاقة الذهنية... من هنا طرحت بشدة فكرة اللجوء إلى إصدار قانون يشترط على المقبلين على الزواج إجراء كشف طبى إجبارى للتأكد من خلو الزوجين من أى أسباب صحية تعرض أطفالهما للتشوهات... وهو القانون الذى فرضت مثله كل من السعودية والأردن ومن المنتظر تعميم التجربة فى أنحاء الوطن العربى.

وعليه يمكن لأى مجتمع الوقاية من الأمراض الوراثية كما هو الحال فى معظم الأمراض الأخرى. وتنتشر الأمراض الوراثية كما سبق التوضيح نتيجة لثلاثة عوامل وهى: زواج الأقارب ووجود أمراض الدم الوراثية

وتقدم عمر أحد الوالدين، و قد يكون أحد الوالدين مصابًا بأحد هذه الأمراض وبالتالي يمكن أن ينقله إلى بعض الأبناء. بينما في أحيان أخرى يكون كلا الوالدين في صحة جيدة، ولكن يحملان عوامل وراثية (جينات) غير سوية. عند انتقال عاملين وراثيين غير سويين من كلا الوالدين إلى أطفالهما، فمن المحتمل أن يصاب هؤلاء الأطفال بمرض وراثي. وفي بعض الحالات يمكن أن تقتصر الإصابة بالمرض الوراثي على الذكور فقط على الرغم من عدم إصابة الوالدين بالمرض؛ وذلك لأن الأم حاملة لأحد العوامل الوراثية (الجينات) غير السوية دون أن يظهر عليها المرض. وهنا يجب توخي الحذر في تناول الموضوع بسهولة أو إهمال فذلك لن يترك أثرًا إلا على الأطفال.

ومن هذا المنظور، فإن التوعية الصحية بهذا الشأن لا بد أن تتحول إلى إلزام أي رجل وفتاة يعزمان على الزواج وهذا بالتأكيد يأتي ضمن مسؤوليات وزارة الصحة التي لا بد أن تقوم بدورها في توعية المجتمع إلى جانب الإعلام والجهات المتخصصة الأخرى، وكذلك فإن ذلك مسئوليتك أنت وخطيبك زوج المستقبل حتى تبدءا معًا حياة سعيدة صحية صحيحة..

نصائح لتجنب فسخ الخطوبة

لماذا تفشل الخطوبة؟

- في السابق كان الكثير يحرص على أن تكون فتاة حياته فتاة ذات أخلاق عالية وتدين وشرف وسمعة طيبة وعراقة الأصل، ولكن هذه الأولويات عند البعض تحولت، فتراه يبحث عن الجاه والمال والعروس التى تكون فى أرقى وظيفة مرموقة، والراتب الشهرى الكثير، وليس مهمًا أخلاقها وسلوكها المهم هو دخلها، ولذلك هذه العروس ترى أن الرجل هو الذى يحتاجها وهو الذى يركض خلفها، فهى غير آبهة بأن تخسره لو حدثت أدنى مشكلة فى مخالفة رغباتها، لأنها تقول: «بكرة يجى أحسن منه» وأنا عندى خير ولا أحتاجه، وأهلها يقولون: «ألف من يتمناها!».

- ضعف قدرة الفتيات على التحمل والصبر على الفاقة أو قلّة المال، فالبنت اليوم لا تتحمل زوجًا قليل الدخل، فيكون لها المبرر والاستعداد والرغبة لفسخ الخطبة، بالخصوص إذا كانت تنعم بشىء من الجمال وقدر من الترف والثراء، وتشجَّع من قبَل أهلها، ولهذا نراها تطلب فسخ الخطوبة ولا تريد الزواج من هذا الشابَ!.

- عندما تحاط الفتاة بسياج من القيود، التى تخالف ما تربّت واعتادت عليه فى حياتها، أقصد عدم قدرتها على التكيف مع الحياة التى تحدّ من

حرّياتها ، فالفتاة اليوم أعطيت حريات أفضل من السابق ، وعندما تعتاد على التصرف الحر ، فهى تكون غير قادرة على الانقياد لتصرف ورغبة طرف آخر فى حياتها ، ولهذا تتكون عندها الرغبة المفرطة للاستقلال التى تتوق إليه ، وعندما تحس إنها ستكون مسجونة بهذا النوع من الارتباط الذى يحدّ من حريتها ، تقوم بفسخ الخطبة والهروب بعيداً ، والبحث عن خطيب يؤمن لها الحرية المطلقة فى كل ما تريد ! .

- قد تكون الفتاة التى تفسخ خطوبتها هى من النوع المتردد ، والمتقلب المزاج ، والغير واثق من نفسه ، ولهذا نراها تغير قراراتها بين اللحظة والأخرى ، وبالخصوص عندما يتعلق الأمر بقرارات مصيرية فى حياتها .

- قد يكون هناك فتيات من النوع الذى مصاب بالعقدة النفسية تجاه الرجال يتمثل فى خوفها الشديد من الاقتراب بالجنس الآخر والتعامل معه عن قرب نتيجة تشوه صورة الرجل فى ذهنها ، وذلك بسبب قسوة الأب ، أو الأخ ، أو لما تسمعه وتراه فى حياتها من تجارب فاشلة ، ولهذا تخاف الوقوع فى نفس الفخ الذى وقع فيه الآخرون ، فنراها تهرب من ذلك .

- قد تكون فتاة انطوائية من الذين لا يملكون التجاوب الاجتماعى مع الآخر ، ويكون هذا النوع متبلد المشاعر ، ومتجمد العواطف ، وتتسم علاقاتها بالفتور .

- وهناك نوع آخر من الفتيات اللاتى يشعرنّ بالكبرياء وتضخيم الذات، مما يجعلها تتصور بأن ليس هناك رجلاً يملأ عينيها، ولهذا تنظر هى لخطيبها بنظرة دونية، وتطمح إلى شاب يملأ كبرياءها، مما يؤدى بها لطلب الانفصال.

- قد ترتبط بعض الفتيات بتجارب حب سابقة، غير أن الحبيب لم يكن هو الخاطب، ولهذا قد تحن لذلك الحبيب الأول، فتبقى على أمل عودة ذلك الحبيب لخطبتها فتقوم بطلب فسخ الخطبة.

- عندما تكون ثقافتها عالية، وثقافة زوجها ضحلة، بمعنى عندما لا يكون هناك تكافئ ثقافى بين الطرفين يؤدى بطلب الفتاة لفسخ الخطبة وعدم الاستمرار مع زوج ضعيف الثقافة.

- عندما يكون الزوج صاحب غيرة لا تحتمل، فهى تظن أن غيرته هذه نابعة من الشك، وليست نابعة من حبه لها، وخوفه عليها، وإنما نابعة لعدم ثقته بها، فهى تنظر إلى أن حياتها ستكون معه شبه مستحيلة، ولهذا تعجل بطلب فسخ الخطبة قبل أن يتم كل شيء.

- عندما يكون الخطيب بخيلاً، فهى تفكر بأنه سيعيشها فى كفاف وحياة جافة، ولهذا ستحرم من كثير من النعم التى اعتادت عليها، ولهذا تفضل فسخ الخطبة على أن تستمر مع هذا النوع من الرجال.

- كثرة الانتقادات لشخصية الفتاة أمر لا يحتمل لدى بعض الفتيات، ولهذا بعضهن تنظر للخطيب الدائم للنقد، بأنه مزعج وهو يتصيد عليها

الأخطاء، فهذه الانتقادات فى فترة الخطوبة فما بالك بعد الزواج ولهذا تقرر فسخ الخطبة خيراً لها من العيش فى ظل رجل يلاحظ أخطاءها الصغيرة والكبيرة دائمًا.

- عندما تكون غير راضية عن خطوبتها من الأصل فتصارح خطيبها بأنها غير قادرة على الاستمرار مع رجل غير مقتنعة به أصلاً.

- خوف الفتاة من الخضوع والطاعة للرجل مما يؤدى بها لطلب فسخ الخطوبة والهروب من تلك الالتزامات.

والمعلوم أن الرجل بطبعه يميل إلى المرأة الخاضعة المطيعة ويفضل الارتباط بهذا النوع من الفتيات.

نشر بحث فى مطبوعة «ايفولوشن آند هومان بيهافيور»، «التطور والسلوك الإنسانى»، البريطانية ونقلته صحيفة «الديلى تلغراف» البريطانية ووجد علماء النفس الذين أجروا البحث على عينة من ٣٢٨ متطوعًا، أن الرجال عادة ينجذبون لنساء من مستواهم أو من مستوى أقل منهم بدلاً من نساء فى مستوى أو مركز أعلى منهم.

وقالت «ستيفانى براون» رئيسة فريق البحث والأستاذة فى معهد الأبحاث الاجتماعية التابع لجامعة متشيغان بالولايات المتحدة: «النساء القويات هنّ فى موقف ضعيف فى سوق الزواج؛ لأن الرجال عادة يفضلون الزواج من امرأة أقل نفوذًا وسلطة، فالرجال الذين خضعوا للبحث أظهروا

بوضوح رغبة قوية فى الانجذاب نحو الهدف المقصود حينما يكون هذا الهدف نساء خضوعات، والتفسير العلمى لذلك هو أن الرجال خضعوا لضغوطات تطورية ».

وتشكلت عينة البحث من ١٢٠ ذكراً و٢٠٨ من الإناث، عرضت عليهم صور للجنس الآخر، وأعطيت لهم سيناريوهات تصورية بأن أصحاب تلك الصور هم رؤساؤهم، أو زملاء لم فى نفس مستواهم، أو أشخاص يخضعون أقل مرتبة منهم فى الشخصية والنفوذ.

ثم طلب منهم تقدير نسبة الرغبة عندهم فى مرافقة صاحب أو صاحبة الصورة فكانت النتيجة واضحة تمامًا، أن الرجال تجنبوا خيار الزواج من النساء القويات، وفضلوا الاقتران بمن هن خاضعات وأقل مستوى منهم فى المراكز.

لكن بالرغم من نتائج البحث، فإن الانجذاب نحو المرأة القوية لم يكن معدومًا فى كل المجالات، فقد ظهر من البحث إنها ما تزال تجذب الرجال لكن ليس للزواج، حسب غلادينا ماكماهون، وهى مستشارة علاقات بين الجنسين ومؤلفة، والتى قالت «أعتقد أن انجذاب الرجال نحو المرأة القوية المستقلة فى ازدياد بينما تنحسر القواعد التقليدية تدريجيًا».

- حين يكون لدى البنت والدان مريضان وهى التى كانت راعية لهم فتخاف الاستمرار فى الخطوبة وترك والديها.

- حين تكون حائرة بين مواصلة الدراسة وبين الاستمرار مع الخطوبة فالخوف الدراسي يتغلب على الاستمرار في الخطوبة فتطلب الانفصال وتأجيل أمر الخطوبة لما بعد الدراسة.

- حين تكون الفتاة هي الكبيرة التي ترعى الأبناء ووالداها متوفيان ولهذا تفضل أن تبقى في رعايتهم والاعتناء بهم على أن تستمر في الخطوبة، وبالخصوص حين تقصر تجاه رعاية أخوتها.

ويرى الدكتور «أحمد المجدوب» أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث، أن الاستقلالية المادية، والقدرة على تأمين متطلبات الحياة من أهم الأسباب التي تشجع المرأة على التمسك بحريتها ورفض الزواج ممن لا يمكن أن يضيف إلى حياتها أي شيء سواء كان هذا الشيء عاطفيًا أو اقتصاديًا ويستطرد حديثه قائلاً: «حسب ما ورد بصحيفة الشرق الأوسط لقد أثبتت إحدى الدراسات الاجتماعية التي أجريت في المركز أن ٣٠٪ من الأسر في مصر تعيلها وتنفق عليها نساء، سواء كان ذلك في وجود الزوج الذي غالبًا ما يكون عاطلاً عن العمل أو في عدم وجوده أما بسبب الوفاة أو الطلاق. وهذه النسبة العالية، والتي تقترب من النصف، تمنح المرأة بعض القوة في عدم وجود زوج قد يضيف في الغالب إلى همومها همومًا أخرى عوض أن يريحها ويشعرها بالأمان الذي تتطلع إليه، والأسر التي وصلت نسبتها ٣٠٪ في المجتمع المصري وتعيلها امرأة لها صلات بأسر أخرى توجد

بها فتيات يعايشنّ تجارب هؤلاء النسوة، مما يجعلهنّ يفكرنّ ألف مرة قبل الإقبال على تجربة زواج تصبح فيها المرأة رجل البيت».

- قد يكون الخطيب يستعجل فى طلباته من ممارسة لعملية الحب وهى ترفض ذلك بقولها لا أعطيك ما تريد قبل إتمام الزواج، وهنا تحدث الخلافات التى قد تسبب فى فشل الخطوبة. والفتاة هى على حق فلا ينبغى أن تعطيه قبل أن يتم إعلان الزواج، حتى لا تفقد أعز ما تملك حين يكون الخطيب صاحب ثقافة ضحلة وفقيرة وغير متعلم فلا تستطيع الخطيبة التكيف معه، ولهذا تبدأ بالنفور منه حتى الهروب.
- شبح الخطوبة الأولى الفاشلة تلاحقها ؛ فتربط الفتاة بين تلك الخطوبة الفاشلة وبين الخطوبة الجديدة بأن المصير سيكون نفسه، وهذا غير صحيح، فلكل رجل عاداته وطبائعه فالرجال ليسوا سواسية ولكن عليك الاستفادة من التجربة الأولى، وتقييم أسباب فشل الأولى وإيجابياتها وسلبياتها حتى لا تقعين فى الأخطاء السابقة.

هناك قصة تنقل عن حصان نفر حينما اعترضته شجرة فى الطريق وبالتالى فى كل مرة يأتى الحصان إلى موقع هذه الشجرة كان ينفر. اقتلع الفلاح الشجرة وحرقها وسوّى الطريق القديم، ومع ذلك ظل الحصان على مدى خمس وعشرين سنة ينفر كلما مرّ بموقع الشجرة السابق، فقد كان الحصان ينفر على ذاكرة الشجرة. فانسى التجربة السابقة وانسى سلبياتها بعد أن استثمرت الإيجابيات.

- حين تكتشف الخطيبة بأن خطيبها الذى اعتقدت بأنه متدين هو فى حقيقته غير متدين، بل هناك اختلاف كبير فى الالتزام فيما بينها وبينه.

- حين يكون الخطيب ضعيف الشخصية ومرجعيته أهله دائماً، وهم الذين يسمع رأيهم دون احترام رأى خطيبته مما يؤدى بقولها إذا هذه كانت البداية هم المسيطرون عليه وهو تبع لأهله ويرجع لهم فى كل صغيرة وكبيرة فماذا سيكون بعد الزواج؟. أكيد سيكون مصير علاقتنا متحكمين به أهله، فهنا تفضل الخطيبة الانسحاب بدلاً من الاستمرار مع خطيب لا ترى له شخصية مستقلة.

- حين يكون الخطيب منطويًا من الناحية الاجتماعية ليس لديه علاقات، منعزلاً لا يعرف أحد، وهذا النوع لا تحبذه الفتيات بالخصوص حينما تكون فتاة اجتماعية، فهى تحب الاختلاط والتعارف وبناء العلاقات وهو يحب الانطواء والانعزال والاعتكاف فى البيت، فى حضن زوجته، فيكون الانسجام معه صعبًا.

- خطيبى خجول: والخجل صفة قريبة من ضعف الشخصية وعدم الثقة بالنفس، ولهذا تراه لا يقدم على الأمور وبالخصوص القضايا الاجتماعية، ونحن فى عصر بحاجة لأن نرفع الخجل من شخصياتنا حتى لا نضيع حقوقنا وحقوق الغير.

- خطيبى فقير: والأكثر من ذلك حين يكون أهله فقراء وحين يبدأ لديه

العجز المالى تجاه تلبية حاجات خطيبته تبدأ هى بالتفكير فى المستقبل المادى كيف سيكون وضعها ووضع الأسرة فترى الدنيا معتمة أمامها ولهذا تفكر بالانسحاب على أن تبقى وتتحمل معاناة الفقر والصبر عليه .

- ربما يفقد الخطيب صفات الجمال الجسدى والشكلى ، الذى لا يشبع رغبة الخطيبة وهى تنظر إلى فارس الأحلام الذى تحلّم به بأنه وسيم وأنيق ، فهنا تدخل فى دوامة من التردد بين ما يعشعش فى خيالها وبين ما تراه أمام عينيها ، فتحسم الأمر لصالح الخيال على أمل أن يتحقق لها فى المستقبل .

- حين يكون أحدهما كثير المرض ، وبالخصوص الأمراض المزمنة كالروماتيزم وما شابه ذلك ، ولهذا قد يسبب فى فراقهما لعدم احتمال أحدهما مرض الآخر .

- حين لا يكون هناك قدرة على تبادل الكلام فيما بين الخطيبين قد يظن أحدهما بأنه لا يحبه ولا يرغب فيه ولهذا يعجزان عن بناء جسور العلاقة الزوجية مما يؤدى بهما إلى الفراق .

- ضعف تبادل المشاعر والأحاسيس والعواطف الساخنة تجعل الطرف الآخر بأنه لا يحب وقد يكون فى تفكيره آخر ولهذا يفضل الانسحاب بدلاً من الاستمرار مع حب من دون أحاسيس ومشاعر .

- حين يكتشف أحدهما خيانة الآخر بأنه على علاقة مع آخر فهنا من الطبيعى تفكّ الخطوبة وتفشل ؛ لأنه من الصعب التسامح تجاه قلب يخون وهو ما زال فى بداية الخطوبة .

- حين يكون الخطيب من التقليديين «مثلاً» من الذين يرغبون بأن تكون زوجته من المتعلمين للطبخ وإلا ليست بزوجة صالحة للزواج، بمعنى يجب أن تكون خطيبته كخادمة بدل المهر الذى دفعه، فهنا تسبب فى نشوء خلافات بينهما تؤدى إلى فشل الخطوبة.

- حين يكون الخطيب متزوجًا وقد تتدخل زوجته الأولى لتفشل الخطوبة الثانية وهذا التدخل يسبب فى إثارة المشاكل التى تؤدى إلى الافتراق.

- حين يتقدم إليها آخر وهى مخطوبة.. تفكر فعلاً بفسخ الخطبة فى سبيل الآخر الأفضل فى نظرها، وكذا بالنسبة للخطيب فلو رأى بنت أفضل من خطيبته الأولى فقد يفكر بفسخ الخطوبة.

- حين ترى صديقاتها بأنهم وفقنّ بخطباء أفضل منها مما يجعلها تفكر بنفس ذلك الحظ التى لاقته زميلاتها.

- حين يكون أحدهما من النوع الشكاك فالشك عادةً يكون قاتلاً فى أى حياة مشتركة ولهذا ما أن يحلّ بين الخطيبين إلا وتشيع الخلافات بينهما وتنعدم الثقة وتتحطم العلاقة وتؤدى إلى فسخ الخطوبة.

- حين يكون أحدهما من النوع المتملك الذى يحب أن يتملك الآخر ويريد أن يسجن الآخر فى حدوده، وهذا يؤدى إلى النفور صحيح أن الآخر قد يحبك ولكن لا يحبّ الإنسان أن يقيّد أحد يديه وحريته، فلكل إنسان لديه ارتباطاته وعلاقاته ومصالحه لا يحب أن يتركها.

- حين يكون أحدهما كثير الشكوى والتذمر والتململ مما يؤدى بنفور الآخر وضعف التفاعل معه، ولهذا يفكر بالانفصال بدلاً من المواصلة فى مشوار الزواج؛ لأن هدف الزواج هو لجلب السعادة وليس للعيش فى تململ وتذمر وإحباط.

- حين يجبر أحدهما على الارتباط بالآخر، فقد لا يستمر ذلك وبالخصوص حينما يعلم أحدهما بأنه أرغم على الارتباط من غير رغبة ورضا حقيقية فهنا يتم قرار الانسحاب.

- خطيب من أجل المال وليس لأجل حبى: على الخطيبة أن تعلم بأن هناك بعض الخاطبين أو الأزواج يدّعى بأن المال ليس مهمًا فى حياته، ولهذا عليك أن تعرفى منذ البداية هل يخطط للاستيلاء على مالك هل يريد الزواج لأخذ المال أم يريدك لأن تكونى زوجة؟. وظاهرة الزواج من أجل راتب الخطيبة أو الزوجة انتشرت فى الآونة الأخيرة، من تملك المال الكثير تكون مرغوبة للزواج أكثر، وليس لأجل جمالها ولا نسبها وإنما لوراثة مالها وهى حية.

فهناك بعض الخطيبات قد تمتحن ذلك الخطيب بأن تقول له بأننى قريبًا سأستقيل من العمل، أو تدّعى بأن عليها دين كبير، لترى ردّة فعل خطيبها، ولكن على الفتاة ألا تفسر كل خطوة يقوم بها خطيبها بأنه يريد مالها بل بالعكس قد يريد حمايتها؛ لأن خطيبك من الطبيعى سينزعج لو علم بأنك تنظرين له بمنظار أنه يريد مالك بمعنى يسرق ثروتك وهذا سيؤدى بحياتكما إلى أزمة تؤدى إلى فسخ الخطوبة وفشلها.

وفى الحقيقة ليس هناك شيء أفضل من التعاون فيما بينكما بحيث إن يساهم الطرفين فى الصرف تجاه احتياجات بناء بيت السعادة.

- الرجل يحب البنت التى لا تعلم بأمور الجنس شيء لأن علمها بذلك قد يثير فى نفسه الشك والتساؤلات من أين لك ذلك؟.
- حين يكون أحدهما مدمن على الكذب، والكذب صفة مذمومة ولا أحد يحب أن يعيش مع إنسان كاذب.
- حين يكتشف أحدهما أن سمعة أهل المرتبط به غير حسنة سيئة فهنا يقرر الانسحاب.
- لا تجعلوا التوافه سببًا لطلب فسخ الخطوبة، فليس كل غضب بحاجة لفسخ خطوبة.
- تدخلات الأهل تفسد الخطوبة: هناك دراسات علمية تشير إلى أن السبب الرئيسى فى الطلاق والانفصال هى تدخلات الأهل فجاء فى تقرير عن الطلاق فى المملكة الأردنية لدائرة قاضى القضاة لعام ٢٠٠١م، بأن السبب الرئيسى للطلاق هو تدخل الأهل وجاء فى دراسة اجتماعية أعدّت فى جامعة الملك سعود بالسعودية بالرياض فى المرتبة الثانية تدخل الأهل.

وفى دراسة أخرى فى الكويت عن قضايا الزواج فى الكويت ٢٠٠٢م بوزارة الشئون الاجتماعية بالكويت، تثبت الدراسة أن تدخل الأهل هو فى المرتبة الثالثة من مسببات الطلاق.

وأشارت الدراسة إلى أن ٢ , ٦٦ ٪ من حالات الطلاق كان بسبب تدخل الأهل، وذهبت بعض الدراسات التى طرحت (٣٠٠)سؤالاً على مطلق ومطلقة فى منطقة الخليج حول أسباب طلاقهم فكان تدخل الأهل فى شئون الزوجين وقراراتهما فى المرتبة الثانية بنسبة ٤ , ٢٢ ٪، بينما أظهرت دراسة تحليلية أخرى لـ٤٤٠ حالة زواج من أجنبيات عام ٢٠٠١م عن أسباب ارتباطهم بأجنبية فأجابت ١١٢ حالة من أسباب ارتباطهم بأجنبية فأجابت ١١٢ حالة من الذين تزوجوا من أجنبيات أنه هروبًا من تدخل الأهل فى حياتهم الزوجية.

ولقد أشارت نتائج الدراسة الإحصائية التى أعدت فى المحكمة الشرعية السنية فى بيروت-لبنان عام ٢٠٠٣م أن تدخل الأهل فى الحياة الزوجية يعتبر السبب الرئيس الثالث من الأسباب المؤدية إلى الطلاق.

-محاولة نسخ الآخر بالآخر: حين يحاول أحدهما بأن يكون نسخة منه وأن يتوجه مثل توجهه ويتطبع بطبائعه وأخلاقه وإرادته وثقافته، كل ذلك يسبب حالة من التصادم بدلاً من التجاذب، وبالخصوص حينما يستعجل فى النسخ. والأمور لا تتم إلا بالقناعة والتراضى.

وهنا لا ننفى ضرورة تغيير الصفات السلبية فى الطرف الآخر ولكن الأمور لا تأتى بالإسراع والإكراه والعجلة، وإنما هى بالتحاور والتفاهم والتوجيه.

- النظافة أمان من الفشل : النظافة هى سرّ من أسرار الجمال والإسلام حثّ على النظافة بل شددّ عليها ، حتى أشار الإسلام إلى ضرورة العناية بالأسنان وإزالة ما يعلق بها من طبقة لزجة وهى بكتيريا فى حال تركها تسبب التهاب فى اللثة ونخرها .

فمن هنا تأتى ضرورة النظافة لتكون أساسًا لعملية التجاذب بين الطرفين ! فلا شك أن أى من الخطيبين سيكون نافراً من الآخر لو كان عديم العناية بنظافته . فتصورى حينما تبتسمين وأسنانك بيضاء لامعة وناصعة البياض . .

ويرى الباحثون فى الدراسة التى نشرتها مجلة جمعية علوم الشيخوخة الأمريكية ، أن العناية بالأسنان لا تقلل تكاليف العناية الصحية العامة فحسب بل تحسن نوعية الحياة ، من خلال تشيع العلاقات والتفاعل الاجتماعى الناتج عن تحسن رائحة الفم وحاسة الذوق . .

- اختلاف رغبة التعليم تزيد فى الابتعاد بين الطرفين : إن ضعف رغبة الشباب تجاه إكمال التعليم العالى يسبب فجوة مع الآخر ، فالمعروف إن الفتيات يرغبنّ عادةً فى الحصول على الدرجات العليا للتعليم ومواصلة المشوار حتى النهاية ، وهذا ما أشارات إليه إحصاءات أجراها مجموعة من الباحثين بإحدى دول الخليج وكانت النتيجة إن ٢٨ ٪ من العينة أيدوا أن يقل مستوى تعليم المرأة عن تعليم الزوج ، بينما أيد وفضل ٥٣ ٪ منهم تساوى تعليم المرأة والرجل وأكّد ٧٩ ٪ منهم وجود أزمة زواج بين الذكور والإناث بسبب غلاء المهور واختلاف وجهات نظر الشباب .

لا تربطى قرار فسخ الخطوبة بالعاطفة

قيمى خطيبك جيداً...

فى فترة الخطوبة تشعر كثير من الفتيات بمشاعر متقلبة، ولأن حواء دائمًا قلبها يدق بالحب فقد تنخدع بالرومانسية التى يتبعها بعض الرجال وخاصة فى الفترة الأولى من تعارف «الصالونات»، ولكن بعد شهور تفيق الفتاة من الحياة (البمبى) وتكتشف الخدعة أو عدم التوافق بينها وبين زوج المستقبل، ولكن مع كل هذا عليكِ أن تتمهلى ولا تتسرعى فى اتخاذ قرار فسخ الخطوبة.

- الشخص الخطأ:

ولكن كثير من الخطباء يفسخون الخطوبة فى اللحظة الأخيرة، ويقول الدكتور الأمريكى سكوت ستانيلى، منسق مركز الدراسات الزوجية العائلية فى جامعة دنفر : أن نسبة عالية من النساء يرغبن فى الزواج ولكن الناس الآن يطيلون أمد الخطوبة، ولذا فإن هناك فرصًا كبيرة بأن يقوم الخطيبان بوضع أيديهم على بعض المشاكل قبل أن يصبحا تحت سقف واحد، ويعود سبب ذلك إلى الأعداد المتزايدة للأشخاص الذين يفسخون الخطوبة وخاصة بين المشاهير حيث تكون المرأة وافقت على الشخص الخطأ بالنسبة إليها،

وعندها تشعر أنها ارتكبت خطأ حين اختارت فارس الأحلام المحتمل. ويضيف ستانلى: أن هناك الكثير من القصص المشابهة أدت مجموعة من الأسباب إلى القطيعة بين رجل وامرأة كانا يأملان بناء عائلة سعيدة، ولذا فإنه يجدر بالطرفين التمهل ودراسة كافة الجوانب السلبية والإيجابية فى علاقتهما قبل اتخاذ قرار ربما يكون الأخطر فى حياتهما، ومن جانب أخر فإن الحب الحقيقى يقود إلى الالتزام من خلال خطوات وتتمثل الخطوة الأولى فى الحب الذى يبديه الشريكان نحو أحدهما الآخر».

- اختيار الشريك:

وتشير د. هبة قطب إلى إن «أولى الخطوات نحو الزواج الناجح هو كيفية اختيار الشريك، ولذلك على كل شاب أو فتاه أن يقوما بتحديد الصفات والأشياء المهمة التى لا يمكن التنازل عنها مهما كانت الأسباب، وعلى كل طرف أن يحضر ورقة ويقوم بتقسيمها إلى أربعة خانات تملأ بأربع مراحل مروراً بالأساسيات التى يجب أن تتوافر فى الخطيب أو الخطيبة؛ فهناك صفات من الصعب التنازل عنها فى اختيار شريك الحياة، كما يجب الحرص على ألا تسيطر العاطفة على العقل حتى لا يندم كل منهم بعد ذلك، تأتى بعد ذلك مرحلة الخطوبة وهى شديدة الأهمية وتعتبر البنية الأساسية التى يقام عليها الزواج، فمن الأشياء المهمة للغاية فى تلك المرحلة مواجهة كل منهم بحقيقة الآخر بمعنى أن نتخلى عن القناع الذى يستخدمه البعض كثيرا.

المصارحة:

وتنصح د. هبة المخطوبين بالمصارحة فيما يتعلق بالصفات والطباع التي يخفيها البعض عن الآخر ، من أهم الأشياء التي تظهر كل شخص على هي الاحتكاك الأسرى وطرق التعامل مع المواقف التي يتعرض لها وتستوقفه في حياته أثناء فترة الخطوبة، كما يجب دائمًا التحلي بالاتزان في العلاقة بين الخطيبين من حيث العاطفة؛ لأن الذي يتعود على شيء صعب تغيره مثل الإفراط الزائد في الحب والمشاعر.

يؤكد خبراء علم النفس أن فترة الخطوبة التي تمتد لسنتين هي فترة معقولة، فإذا حدث شيء أثناء هذه الفترة من شأنه أن يعطلها، ومن الحكمة البحث عن السبب.

«بحبك».. وحدها لا تكفي:

ويشير الخبراء إلى أن كلمة «أحبكِ» ليست شرطًا لسعادة زوجية مستقبلية، وإذا كانت الكلمات هي الوحيدة التي يهمس بها في لحظات العاطفة، فتأكدي أنها عديمة الجدوى، وحتى لو تفوه بها الحبيب في وضح النهار، فإنها لا تعني الكثير إذا لم تتخذ الخطوات التالية:

- يجب أن يتفقد الخطيبان كل منهما الآخر ويلتقيا بانتظام.
- اعملا على تخطيط المستقبل معًا.

- كما أن العلاقة الناجحة تجعل المحبين يشعران بالرضا فى كافة الأوقات .

- يجب أن يتبادل الطرفان الهدايا مهما كانت بسيطة، و يعملا دومًا على الاتصال بعائلة الشريك الآخر .

- مناقشة الأمور المالية، والتحرك معًا بالإضافة إلى مناقشة إنجاب الأطفال مستقبلاً أمور مهمة فى هذا الاتجاه .

- قوما بحماية علاقتكما من الأصدقاء والعائلة ممن لا يعرفون أحد الطرفين حجر عثرة أمام مستقبلهما، وأن يغفلا آراء الآخرين لأنهما أدرى بما هو أفضل لهما وفى كثير من الأحيان تكون لهما أجندتهما الخاصة .

- كذلك يجب أن يكون الشريكان حريصين على إدخال الحب الجديد إلى عائلتيهما، فكل واحد فى هذه العائلات له آراؤه الخاصة .

والآن

فترة الخطوبة من أمتع وأسعد فترات الحياة . . فإذا تجنبنا ما يفسدها وما يحرمها تمتعنا بها على أسعد وجه . . وامتدت معنا إلى ما بعد الزواج وأصبحت الحياة الزوجية كلها فترة خطوبة . .

فاسعدى وافرحى وتمتعى -ما دمت لا تفعلين حرامًا - وتعرفى على خطيبك وخططا معًا لمستقبلكما ولحياة سعيدة مديدة فى الدارين . .

كتب للمؤلف

مؤلفات الأستاذ ناصر الشافعي

- رمضان بستان المؤمنين. دار التوزيع والنشر الإسلامية ٢٠٠٥.
- ٣٠ مشروعًا فى رمضان. الجزء الأول. دار التوزيع والنشر الإسلامية ٢٠٠٥.
- رمضان وصناعة الحياة. دار التوزيع والنشر الإسلامية ٢٠٠٦.
- ٣٠ مشروعًا فى رمضان. الجزء الثانى. دار التوزيع والنشر الإسلامية ٢٠٠٦.
- رمضان فى رحاب القرآن. دار التوزيع والنشر الإسلامية ٢٠٠٦.
- أطفال لكن دعاة. مؤسسة اقرأ للترجمة والتوزيع والنشر ٢٠٠٧.
- أسعد زوجة فى العالم. مؤسسة اقرأ للترجمة والتوزيع والنشر. ٢٠٠٧.
- كونى داعية أيتها المسلمة. . مؤسسة اقرأ للترجمة والتوزيع والنشر. ٢٠٠٧.
- سمات ومهارات الداعية الناجحة. مؤسسة اقرأ للترجمة والتوزيع والنشر ٢٠٠٧.

- الإمتاع فى آداب وفنون الاستمتاع . مؤسسة اقرأ للترجمة والتوزيع والنشر ٢٠٠٧ .
- كيف تكسبين حب الآخرين . مؤسسة اقرأ للترجمة والتوزيع والنشر ٢٠٠٨ .
- أسرار فى غرفة النوم . دار البيان ٢٠٠٨ .
- فن التعامل مع المراهقين . دار البيان ٢٠٠٨ .
- أسرار البنات . قصص واقعية . دار البيان ٢٠٠٨ .
- فن الإقناع . دار الأندلس الجديدة ٢٠٠٩ .
- أبناؤنا فى رمضان . دار البيان ٢٠٠٩ .
- همسات رومانسية فى السعادة الزوجية . مؤسسة اقرأ للترجمة والتوزيع والنشر ٢٠٠٩ .
- أسعد زوج فى العالم . دار البيان . ٢٠٠٩ .
- أسرار السعادة . دار البيان ٢٠٠٩ .
- البرامج العملية لتكونى الأم والمربية المثالية . دار البيان ٢٠٠٩ .
- للبنات فقط . مشكلاتك لها حلول . دار الصحوة ٢٠٠٩ .
- للبنات فقط . لكى تكونى متميزة وناجحة . دار الصحوة ٢٠٠٩ .
- جدد حياتك . رسالة إلى من بلغ الستين . دار الصحوة ٢٠٠٩ .

- موسوعة مشكلات الطفل . دار الصحوة ٢٠٠٩ .
- فن تربية البنات . دار الصحوة ٢٠٠٩ .
- أسرار صناعة الذات . دار الأندلس الجديدة ٢٠١٠ .
- كيف تقرأ أفكار الآخرين وتؤثر فيها . دار الأندلس الجديدة ٢٠١٠ .
- اصنعي نجاحك . دار البيان ٢٠١٠ .
- الطريق إلى الشخصية القوية الساحرة . دار البيان ٢٠١٠ .
- ورود وأشواك في تربية الأبناء . دار البيان ٢٠١٠ .
- دروس في الحب والحياة . دار الصحوة ٢٠١٠ .
- سرٌ مع الله . دار البيان ٢٠١٠ .
- أجمل بنت في العالم . مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة ٢٠١٠ .

الاتصال بالمؤلف

٠١٤١٦٤٧١٨٩

الايميل **com.shaaafey@yahoo**

الايميل **com.shaaaafey@gmail**

الفيس بوك: مجموعة الكاتب ناصر الشافعي

المدونة: مدونة الأستاذ ناصر الشافعي

●●●

الفهرس

الموضوع — الصفحة

مقدمة ٣

رحلة السعادة

صالة الانتظار: ٨

طبيعة العلاقة الزوجية وأبعادها

آليات الاختيار: ١٣
التوافق والتكامل وليس التشابه أو التطابق: ١٥
هؤلاء لا يصلحون: ١٥
فارس أحلامك: ٢٨
الأولى: الدين: ٣٢
الثاني: الخلق: ٣٥
عوائق الزواج: ٣٨

الخطوبة آداب وأحكام

الخطوبة من أجل ماذا؟ ٤٣
شروط جواز الخطبة: ٤٥
خطبة الصغير والصغيرة: ٤٧
الاستخارة في الخطبة: ٤٨
الاستشارة في الزواج: ٤٩
الشفاعة في التَّزويج: ٥٠

النظر إلى المخطوبة : ٥١
ما يترتب على الخطبة : ٥٢
علاقة الخاطب بالمخطوبة وأهلها : ٥٤
فسْخ الخطبة : ٥٥
فتاوى فى الخطوبة : ٥٦
المحطة الثانية أثناء الخطوبة
نصائح أثناء الخطوبة : ٦٢
لغة الحوار أثناء الخطوبة : ٦٧
ما أسباب تغير الحوار بعد الزواج عن فترة الخطوبة؟ ٧٢
تعرفى على خطيبك : ٧٥
الشباب أنواع : ٧٩
فسخ الخطوبة
خطوات قبل أن تطلب الفتاة فسخ الخطوبة : ٨٧
كونا خفيفى الظل : ٩٢
جيل مهدد ٩٤
نصائح لتجنب فسخ الخطوبة
لماذا تفشل الخطوبة؟ ٩٧
لا تربطى قرار فسخ الخطوبة بالعاطفة
قيمى خطيبك جيداً ١١١
كتب للمؤلف ١١٥
الفهرس ١١٩

Design by Abdul Rahman Magdy

كلام للبنات

Girls Talk

ناصر الشافعي

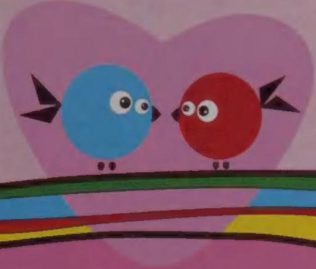

الصحوة
ALSAHOH

دار الصحوة للنشر والتوزيع
5 عطفة فريد من شارع مجلس الشعب
السيدة زينب - القاهرة

تليفون 0020223937718
تليفاكس 0020223937767
بريد الكتروني